‹هذا الكتاب مفيد، غني وموجع واثرائي في آنٍ واحد.›

– وليام الكسندر، الفائز بجائزة الكتاب الوطني الأمريكي

الفتاة التي فقدت بلدها

مؤسسة عديمي الجنسية والاندماج

الفتاة التي فقدت بلدها

تأليف: أمل دي تشيكيرا و ديردري برينان

تصوّر: ديان بو

ترجمة: ميرفت مكاحله

نشر بواسطة:

مؤسسة عديمي الجنسية والاندماج

يرمز حرف (N) الحرف الاستهلالي لكلمة "Nationality" إلى الجنسية
أما حرف (S) الحرف الاستهلالي لكلمة "Stateless" إلى عديم الجنسية

...و...

وحرف N لفتاة تدعى «نيها»
و حرف S الحرف الاستهلالي من كلمة Strong وتعني قوية

هذا الكتاب موجه لك ولكل الأطفال الآخرين حول العالم
الذين جُردوا من جنسيتهم ومن ثم غادروا لبناء حياتهم

نحن نقف معك

مؤسسة عديمي الجنسية والاندماج و هي مؤسسة مستقلة ملتزمة بتحقيق وحماية حق الحصول
على الجنسية للجميع .

نسخة مؤسسة عديمي الجنسية والاندماج، أيار 2018
البريد الالكتروني :
info@institutesi.org
www.institutesi.org

تأليف: أمل دي تشيكيرا و ديردري برينان
مع مدخلات تحريرية من لورا فان فاز و الين فيربيك
مصوّر: دايان بو
تصميم: ديشان تينكوون | سلمى خليفة (للتصميم العربي)
ترجمة: ميرفت مكاحله وساعد في تحرير النص العربي عباس طالب
نشر: مؤسسة عديمي الجنسية والاندماج

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى اطفال SOS قرى "أبويسو" و المفوضية السامية للأمم المتحدة UNHCR في ساحل العاج لسماحها لنا باستخدام الرسومات الخاصة بهم (صفحة ٤، ٢٥، ٢٦ & ٥٥) وكذلك نشكر كانتشيني تشاندراسيري لرسمتها (في الصفحة ٧٧). نتقدم كذلك بالشكر إلى المصورين الذين شاركونا وبكل سخاء بصورهم: المصور غريغ قسطنطين في الصفحات (١٧، ٢٣، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٩ & ٧٥) و سيف الحق اومي (صفحة٣١، ٥٦ & ٥٧)، وأليسون بيتروزيلو و أومبيكا (في الصفحة ٢١)، وسوين ملمي و FWLD (في الصفحة ٤٢) و ديبتي غورنغ (صفحة ٨٣)، وهيئة حقوق الانسان في كينيا (صفحة ٣٩) ولورا كوينتانا سوم (صفحة ٢٠) وهيلين برنت (صفحة ٣٣). شكر خاص ل آن و جيف هايوارد، بيومي ساماراويرا و جارلاث كليفورد لتحرير هذا النص.

ISBN: 978-90-828366-0-8

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام قابل للاسترجاع أو ترجمته أو نقله بأي شكل أو بأي وسيلة، إلكترونية أو ميكانيكية أو بالنسخ الضوئي أو التسجيل أو غير ذلك، دون إذن كتابي مسبق من مؤسسة عديمي الجنسية والإدماج. بينما حاول المؤلفون والمحررون والناشر ضمان دقة هذا المنشور، لا يمكن للناشر والمؤلفين والمحررين تحمل المسؤولية أية أخطاء أو حذف أو تحريفات أو أخطاء ولا يتحملون أي مسؤولية عن استخدام المعلومات المقدمة في هذا العمل .

جدول المحتويات

رحلات «نيها» 07

عالم انعدام الجنسية 46

أسئلة «نيها» 48

أسئلة أطفال عديمي الجنسية 60

اعرف حقوقك 62

انعكاسات من جولات « نيها » 71

نحن نراك 74

رسالة إلى طفل عديم الجنسية 78

مستقبل «نيها» 81

تعلم، فكر، نفذ، اقعد حملة توعية، العب. كن مبدعاً _ اعمل على رفع الوعي! 84

شكر وتقدير 86

رحلات
« نيها »

أنا أسقط،

أسقط،

أسقط!

يا لها من هزة مفاجئة!

شهيق!

لماذا أسقط دائما بحدة؟

في كل مرة! أنا أعرف أنه حلم! ولكنه ما زال يرعبني.

أكاد ألا أتنفس! لا افتح عيناي.

أشعر بعرَقٍ باردٍ يسري في جميع أنحاء جسدي. ثم أشعر بطقطقة ثابتة على خديّ المبلل، هل تركتُ النافذة مفتوحة؟

تمسحُ يدي الغطاء، ولكنه يتفتت إلى مليون قطعة وينزلق عبر أصابعي. هل هذا نوع من الرمل؟

تقترب يدي من كتفيّ! اسمع صوتاً يقول لي «استيقظي» !

تتساقط حبات المطر على وجهي وصوتُ الدراجات الهوائية يمر بجانبي. أنا في الخارج.

كل شيء غريب والطقس باردٌ قليلاً. لم أزر هذا المكان من قبل.

أغلق عيناي. لا بد أنني ما زلتُ أحلم.

استيقظي! "! ما زلت أسمع هذا الصوت."

أفتحُ عيناي بحذر!

يحدق في فتىً جميل وله شعرٌ أشقر. يبدو أنه يبلغ من العمر 12 سنة مثلي تماما.

كما يبدو مندهشاً مثلي أيضاً. ولكنه فتىً مؤدب. انتصبَ وقال " أهلا بك في **هولندا**! اسمي **لوكاس**". لملمتُ ضعفي وقلت "مرحبا! أنا "**نيها**" من **نيبال** ، ومن ثم قلت: كيف وصلتُ إلى هنا ؟ "

بدتْ عليه الحيرة وهز كتفيه.

نحن في منتزهٍ صغيرٍ، عبر شارع تصطف فيه المنازل. أحدقُ مندهشة وأنا أنظر إلى راكبي الدراجات المارين على طول الطريق. ضحك كلانا عندما رأينا رجلاً ينظر إلى هاتفه، ويمشي في ممرٍ خاص للدراجات الهوائية وجوقة من الأجراس تصدح وراءه لتفاجأه، فيقفز مثل الضفدع!

وأخيراً قال "لوكاس": "هيا بنا، دعينا نذهب داخلاً . أنا سعيد بأنني سأبتعد عن المطر."

عبرنا الطريق ومن ثم طرق "لوكاس" باب أحد المنازل.

هولندا بلدٌ في أوروبا ولقد كان اسم هولندا مترجم حرفياً إلى " الأرض المنخفضة" بسبب أراضيها المنبسطة والمنخفضة. في الواقع، تقع بعض أراضي هولندا تحت مستوى سطح البحر.

تفتح فتاة صغيرة الباب ليتبين لي أنها أخته واسمها "**ليندي**".

"إذن أنتِ من نيبال، ولا تعلمين كيف وصلتِ إلى هولندا؟"

أهز رأسي.

صمت.

أرى أن "لوكاس" بدأت تدور الأفكار في رأسه، فقد عقد حاجبيه أثناء تركيزه الشديد.

وأنا بدأت أشعر بالدوار الشديد بحيث لم أستطع فعل أي شيء أو حتى التفكير بوضوح.

أخيراً وقف "لوكاس" وقال: "أعتقد أنني أعرف ما الذي جاء بك هنا! ولكن لن تصدقيني.

"أعتقد، وقد بدت نظرتي إليه وكأنها تقول له "هيا حاول!" وضع يده في جيبه وأخرج منها عملة.

"هل تعرفين ما هذه؟" انها **روبيتان** من نيبال.

قال "لوكاس" متلعثماً: " أنا أجمع النقود.... أعني العملات النقدية. وأحب السفر ولقد جمعتُ هذه العملات من بعض الأماكن المذهلة التي زرتها، أو التي اتشوق لزيارتها.

الروبي هي نوع "العملة" أو النقود المستخدمة في نيبال وغيرها من دول جنوب آسيا مثل الهند وسيريلانكا.

لطالما كنت أرغبُ في زيارة نيبال لتسلق جبال **الهمالايا** ورؤية "**اليتي**! "

"والآن، إليكِ ما الغريب في الامر وقد يكون جنونياً. لقد رغبتُ كثيراً للذهاب إلى هناك بحيث أخذتُ هذه العملة وأمسكتها في راحة يدي وتمنيتُ أن تتحقق أمنيتي وهي زيارة نيبال. والآن، قد لا تصدقين ذلك، عندما فتحتُ عيناي، فجأةً ظهرتِ أنتِ ليّ! "

"أنا أعرف أن هذا قد يبدو جنونياً لك ، أليس كذلك؟"

لا أعرف تحديداً ماذا يجب أن أقول. هذا حقاً جنونياً.

ولكن كيف حصل وأن وجدتُ نفسي في هولندا، بعيداً عن موطني؟ وبعدها قال "لوكاس" شيئاً حكيماً.

"لقد كانت جدتي تخبرني دائماً إذا حدث و أن حصل لك شيئاً غير متوقعاً، فلا بد أن يحدث لسبب جيد. رغبتُ في السفر وتمنيتُ ذلك ومعي عملتي. وعوضاً عن ذلك، أحضرتك عملتي هنا. ولذلك، قد تكون لديكِ الرغبة للسفر أكثر مني!"

الهمالايا هي أطول سلسلة جبلية في العالم. وهي تمتد في الهند ونيبال وبيوتان والصين والباكستان. . تقع أعلى قمة جبلية على تلك السلسلة وهي قمة جبل ايفرست في كل من نبال والتبت. "اليتي" المعروف بالإنسان الجليدي المخيف هو مخلوق خرافي ويعيش في الهمالايا، ويقول الناس أنه يشبه القرد، ولكن أكبر حجماً.

وهل يجب علي أن أسافر؟
أنا سعيدةٌ جداً هنا في نيبال
أو هل أنا حقاً كذلك؟
استذكر كل هذه الأمور الآن ...
"لقد ذهبتُ إلى المدرسة مع والدتي وأختي الكبرى "نيكيتا ". لقد كانت أمي غاضبة حقاً، فقد استمرت في إخبار المعلمة أن "نيكيتا "وأنا من نيبال، ولقد ولدنا هناك ولم نغادرها قط. ولكن استمرت المعلمات بهز رؤوسهن. لم تنظر المعلمة "باهاتاري" إلى أمي، ونظرت إلى الأرض قائلةً: "أنا آسفة "ديدي"، ولكن لن تتمكن "نيكيتا " من تقديم الامتحان بدون تقديم اثبات جنسيتها."

"ديدي" هي كلمة لطيفة تستخدم في نيبال حين تخاطب امرأة امرأة أخرى. وتعني " أختي الكبيرة ."

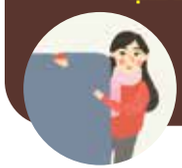

شعرتُ باليأس عند رؤية أمي على تلك الحال. ورجعت بي الذاكرة عندما شاهدتها مراراً وتكراراً غير سعيدة كما هي اليوم. ففي أحد المرات شاهدتها تتحدث إلى رجل غير مهذب في أحد المكاتب الحكومية، وكنتُ أحاول أن أهدئ من روعها خاصة عندما كانت توضح للموظف أن والدي غير موجود. أو عندما سألها القاضي في المحكمة مرة سؤالاً غريباً عن الأخلاق، ولكنها لم تجاوب عليه .

أمي تحبنا أكثر مما تصورت. إنها تفعل كل شيء لنا. لم احتمل رؤيتها وهي بتلك الحالة.
وما جعلني أشعر بتعاسة أكبر أن كل ذلك كان بسببنا أنا وأختي .
بدت لي الأمور ضبابية وشعرت بالدوار . كان هنالك صوتاً حاداً في أذناي. أستطيع رؤية الناس وهم يحركون شفاهم ولكن لم أستطع سماعهم. ساقاي بدأت ترتجف وأُغلقت جفوني.
لقد كان آخر شيء رأيته هو قدمي أمي.

أخبرت "لوكاس" ما حدث. ولقد أخبرته عن آخر شيء أتذكره في نيبال. أخبرته كذلك عن كل الاسئلة التي تدور في ذهني وقتها. "لماذا لا تستطيع "نيكيتا" تقديم للامتحان؟ وهل سيسمح لي أن أقدِّم للامتحان؟ ألهذا السبب كانت أمي غاضة جداً؟ ما معنى جنسية؟ وهل من المفترض أن يكون لكل شخص جنسية؟"

عقد حاجبيه على طريقته المعتادة. لقد شعرتُ وأنني أعرفه منذ زمن طويل أطول من بضع دقائق قليلة!

" أعتقد أن الجنسية تعني أصلكِ ومن أين أنتِ. على سبيل المثال، إذا كنتِ مولودة في ألمانيا، فإن أصلك ألماني. أعتقد أن الجميع لديه جنسية، لأن الجميع له أصول. كل فرد جاء من مكان أو بقعة ما." تتدخل "ليندي" التي كانت مستمعة لكل ما يحدث قائلةً: "حسناً، الجنسية هي اللغة التي تتحدث بها. أنا أتكلم الهولندية لذلك أعرف أنني من هولندا. لدي بطاقة الحافلة تقلني من منزلي إلى المدرسة تحمل اسمي، وهذا قد يثبت أن جنسيتي هولندية."

ما قالته "ليندي" جعلني استوقف.

ما أعرفه أنني من نيبال وأتكلم اللغة النيبالية، لذلك فلا بد أن تكون جنسيتي نيبالية. ولكن أعرف أن أمي تواجه صعوبة في اثبات جنسيتنا. كما أننا لا نملك بطاقات للحافلة في نيبال!

"وجدتها! " مهمتك إذن هي أن تجدي جنسيتك!"
يركض "لوكاس" إلى غرفته ويرجع ومعه محفظة صغيرة. "أحتفظ هنا بأغلى عملاتي"، ردد قائلاً. "خديها، أرى أن العملة أحضرتك هنا لسبب ما. أعتقد أن هذه العملة ستأخذك إلى أماكن لتلتقي بأشخاص جدد وتتعرفين على جنسيتهم. خذي هذه العملة،

اضغطي عليها ومن ثم أغلقي عيناكِ وتمني أمنية. اعتقد أن كل عملة ستأخذك إلى بلدها. هيا، اعرفي المزيد عن الجنسية. أتمنى لكِ مغامرة رائعة. ولا تنسي أن تخبرينا بكل شيء عن مغامرتك."

تفتش "ليندي" حقيبة مدرستها و من ثم تخرج دفتر ملاحظات. "تفضلي "نيها" !، يمكنك تدوين مغامراتك و إجاباتكِ على أسئلتك في هذا الدفتر!"

سؤال 1

ما هي الجنسية؟ هل يحصل الجميع على الجنسية من البلد التي ولد فيها ؟

حسناً قد تعني الجنسية المكان الذي جئت منه واللغة التي تتحدث بها، ويعني ذلك أن لكل فرد لديه جنسية. ولكن إذا كان هذا صحيحاً، لماذا تواجه أختي المشاكل؟

أنا ممتنة جداً لكما. أنتم لطفاء للغاية. أشكرهم واحضنهم مودعة. أحمل دفتر الملاحظات والعملة النقدية. أعدهم بأنني سأخبرهم بالذي سيحدث معي. أغلق عيناي واسحب عملة عشوائية أقربها من صدري وأتمنى أمنية.

هناك نسمةٌ لطيفة، ولكنها ساخنة. أستطيع سماع طيراً يغني... لا أظن أنه يغني ولكن صوته يشبه الصريخ "كاو، كاو ، كاو." فتحت راحة يدي لأرى عشرة روبيات. لكن هذه ليست نيبال. هناك لغتان منقوشتان على العملة ولا أستطيع قراءتها. أقلب العملة لأرى نفسي في **سيريلانكا**.

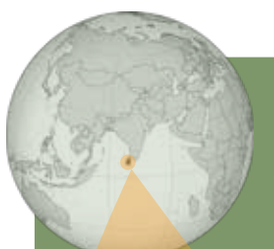

سيريلانكا هي جزيرة جميلة في جنوب آسيا. ويطلق عليها أحياناً جوهرة المحيط الهندي. حكم البرتغال والهولنديون سريلانكا ومن بعدهم البريطانيين. حصلت سيريلانكا على استقلالها في عام 1948. يعيش أكثر من 20 مليون نسمة فيها ممن ينتمون إلى مجموعات اثنية ودينية مختلفة.

وبعدها رأيته! رأيتُ البحر! لم أرَ بحراً من قبل. إنه بحرٌ كبيرٌ ولا يتوقف عن الحركة. ولكنه لا يذهب إلى أي مكان.

أشعر بالدهشة .

تقفز طفلتان أمامي لتلفتا اهتمامي. "كينولي" تبلغ من العمر تسع سنوات بينما تبلغ "كيذمي" عشرة سنوات وهما أختان. نذهب معاً ونجلس على رمل الشاطئ.

وتظهر بنايات "**كولومبو**" وهي عاصمة "سيرلانكا" من خلفنا.

أخبرتهم قصتي. استغرقت "كذمي" في التفكير عندما طرحتُ عليها السؤال التالي: "ماذا تعني الجنسية؟" ردت قائلة: "الجنسية هي انماط مختلفة من الثقافات و العادات والديانات. وهي أنماط مختلفة من الناس في العالم كله. " تتدخل "كينولي" قائلةً: "ليس فقط ذلك يا أختي الكبيرة (**آكي**)، حسناً، الجنسية تعني أن لديك... (مممم) هي مثل المكان. هي مثل البلد التي ولدت فيها، والقوانين التي تتبعينها. مثلاً، جنسيتي سريلانكية، لذلك لا بد أن اتبع قوانين سيرلانكا. نعم. هذا معنى الجنسية." تتابع "كينولي" كلامها وتقول أنها تعرف أن جنسيتها سريلانكية لأنهم أخبروها بأنها تملك تلك الجنسية. "كما أنك تستطيعين أن تشعري كيف تبدو جنسيتك. إنها مثل الطاقة. مثلاً، تستطيعين أن تشعري أنك سريلانكية أو انجليزية أو أمريكية..... إنها تماماً مثل الطاقة التي يمدك جسمك بها. أها !! أيضاً إنها لون بشرتك." أفكر مليّاً بالأمر . أخبر كل من "كذمي و كينولي" بأنني أشعر بأني نيبالية، فأنا جزء من ثقافتها وأشعر أحياناً بتلك "الطاقة" التي تحدثتما عنها. كما أشبه بقية الشعب النيبالي. ولكنني لا أستطيع أن أفهم لما لا تستطيع أمي اثبات أننا نباليين. تهز "كذمي" أكتافها معبرة عن حيرتها قائلةً: " قد يبدو الناضجون غريبون أحياناً." أضحك موافقة على ما تقول، ولكنها لاحظتْ حزني. تحتضنني وتقول: "يجب على كل فرد أن يكون له جنسية. لكل فرد منا وطن." ندردش قليلاً ونلعب على الشاطئ. أخبرهم بكل حزن أنني مضطرة للذهاب. تطلب مني "كذمي" التمهل قليلاً. تتناول حقيبتها وتخرج منها شيئاً أسود اللون. وتقول: "هذه كاميرا رحلاتي، يمكنك التقاط 12 صورة بها. استخدميها بحكمة!"

آكي تعني " أختي الكبيرة باللغة السريلانكية.

ما هي بعض قواعد بلادك؟ (تدعى هذه القواعد بالقوانين)

سؤال 2

هل يحصل كل فرد على الجنسية إذا كان يتبع الثقافة والعادات والقواعد الخاصة بالبلد التي يعيش فيها؟

أنا الآن في وسط بلدة مزخرفة. تظهر التماثيل فيها في كل مكان. وقد تبدو التماثيل أكثر عدداً من الناس. تقف هذه التماثيل لرجال مفتولي العضلات ويقودون الأحصنة أو يقاتلون بالسيوف. أعتقد أنني لم أرَ مثل ذلك من قبل .

تظهر العملة التي أحملها شيئاً لا أفهم لغته أو نقش لا أفهمه على الإطلاق. وليس لدي أي فكرة أين أنا!

تبدأ الشمس بالغروب ويجذبني منظر النافورة في وسط المدينة. هنالك عمود طويل جداً في وسط النافورة وتمثال ضخم لرجل يقود الحصان. تجلس على جدار النافورة إمراة قصيرة. تبدو هذه المرأة بعمر أمي وتلبس وشاحاً ملوناً حول وجهها مثل والدتي تماماً عندما كنا نذهب في نزهات طويلة في الغابة جانب منزلنا. تتبسم وتقول "**تاس فاستليه**". ألاحظ أنها فقدت بعض من أسنانها. "أهلا بكم في سكوبيا، **مقدونيا**." .أتذكر تماماً أنني درستُ عن مقد ونيا في حصص التاريخ، حيث ينحدر منها الكسندر العظيم؟ ربما لهذا السبب توجد العديد من التماثيل هنا.

"تاس فاستاليه" تعني أهلاً باللغة الغَجَرية. هل تستطيع أن تستخرج كلمة "أهلا" في خمس لغات أخرى؟

تعرّف "كيزيا " عن نفسها وتخبرني أنها امرأة رومانية ولديها سبعة أطفال، ثلاثة أبناء وأربعة بنات. عاشت طوال حياتها في مقدونيا ولكنها أمضت السنوات العشر الماضية في سكوبيا، عاصمة مقدونيا. تخبرني "كيزيا " أن شَعْب الغَجَر هم من أقدم شعوب أوروبا وأكبر "**أقلية اثنية**" فيها. تواجه هذه الأقلية مصاعب حياتية جمة. قد يعاملهم الناس بقساوة ويحكمون عليهم بطريقة سيئة. ولقد ذكرني ذلك بالناس في نيبال الذين يعاملون بطريقة سيئة للغاية مثل شعب **الداليت**. "كيزيا" امرأة لطيفة للغاية. ربما لأنها تعي تماما كيف يكون الشعور عندما يعاملها الناس بقساوة. أخبرتني أنها تكافح لإثبات أنها وعائلتها من البلد الذي ولدوا فيه.

" لم يتم تسجيل أيٍ من أولادي، باستثناء ابنتي الصغرى. لدي ستة أطفال غير موثقين. قمت بإنجاب ابنتي الصغرى في المستشفى، ولذلك تم تسجيلها، بينما انجبت أولادي الباقيين في المنزل، لذلك فلم يتم تسجيلهم."

" إذا مرض او أصيب أحد من الأطفال، فإنني دائما أتوسل الأطباء في المستشفى لمعالجتهم، فأنا لا أملك المال لعلاجهم. أعتقد لو كان لدى الأطفال شهادات ميلاد لتم معاملتهم بطريقة أفضل."

تقول "كيزيا" إن **وثيقة "تسجيل الميلاد"** هو أمر مهم للغاية من أجل اثبات أن أطفالها قد وُلودوا في مقدونيا. وإذا كبر هؤلاء دون وثيقة تسجيل شهادة الميلاد فإنهم لن يحصلوا على الجنسية المقدونية على الإطلاق.

يعتبر شعب الداليت من الذين ينتمون إلى الطبقة الدنيا. ويعرف نظام الطبقات بالطريقة التي تتمثل في تجسيد الفروق بين المجموعات. وفي السابق، فإن طبقتك كانت تصنف تبعاً للعمل الذي تؤديه. ولكن حالياً، أصبحت الطبقة هي طريقة لمعاملة بعض الناس بطريقة مهمة بينما يتم تهميش الآخرين. كلمة الداليت تعني "المنبوذ او المظلوم" في اللغة السنسكريتية القديمة. ما زال الكثير منهم يتلقى معاملة سيئة للغاية على الرغم من أن ذلك مخالف للقانون .

تخبرني أيضاً أن هنالك الملايين من الأطفال حول العالم ممن لا يستطيعون الحصول على الجنسية. "عندما لا تقبل أي دولة الطفل كمواطن لها، ذلك يعني أنه **عديم الجنسية** ."

شعرتُ بالدوار عندما بدأت كلمة "عديم الجنسية" تدور في ذهني؟ هل من المعقول أن أكون أنا و"نيكيتا " عديمي الجنسية ؟

عديم الجنسية؟

دون جنسية؟

دون دولة

هل ذلك ممكن؟

تفسر لي "كيزيا " السبب الذي لم يجعلها تحصل على الجنسية. "لم تملك أمي المال لرسوم المستشفى عندما ولدت. لذلك، لم تزود المستشفى أمي بالأوراق التي تثبت ميلادي. وعليه لم يتم تقييد أو تسجيل ميلادي. ربما كافحت كثيرا ومراراً لمنحي الجنسية في المكاتب الحكومية، أتمنى لو أنها أصرت وطالبت بذلك آنذاك. ولكنها لم تكن تقرأ أو تكتب، ولذلك عندما كانت أمي تذهب إلى تلك المكاتب المليئة بأشخاص تعتري وجههم الجدية، مرتدون الملابس النظيفة و الأنيقة، فقد كانت تشعر بالخوف. أنا أتفهم ذلك جيداً الآن. لم تتح لي الفرصة أنا أيضاً للالتحاق بالمدرسة، ولا أملك الثقة الكافية للمطالبة بحقوقي من الناس الاقوى مني والأكثر تعليماً." تضيف "كيزيا " أن العديد من الأهالي قد يورثون وصفات عائلية سرية لأطفالهم، أو ربما قد يعطوهم الأموال أو المنازل ليعيشوا فيها، أما هي فلن تورث لأطفالها غير المستقبل المجهول. "أطفالي سيورثون انعدام الجنسية مني. لا أستطيع الحصول على وظيفة لأنني ليس لدي بطاقة هوية. أجمع العلب البلاستيكية والكرتون لأجني بعض المال. ارغب حقاً في حصول أطفالي على الجنسية ليحيوا حياة أفضل من تلك التي أعيشها حالياً."

أكاد أشعر بغصة في حلقي عند سماع ما قالته "كيزيا". أرى أنها تذرف الدموع وتبدأ في اخراج بعض الصور من حقيبتها لأطفالها الجميلين. أمسك واحدة من تلك الصور فأرى طفلين يحدقان في الكاميرا.

أقلية اثنية هي مجموعة من الناس الذين لديهم بعض الاختلافات عن السكان الرئيسيين للبلاد. قد تتجسد هذه الاختلافات في العادات الثقافية أو الدين أو اللغة أو مكان النشأة او حتى لون البشرة. قد تتلقى تلك الأقليات معاملة سيئة دون سبب وجيه.

أين ومتى ولدت؟ هل تم تقييد ميلادك؟ هل تعرف كيف تم ذلك ومتى؟ أطلب من والديك أو مقدمي الرعاية لك أن يريك شهادة الميلاد؟ كيف تبدو هذه الشهادة وما المكتوب فيها؟

يبدوان لطيفان للغاية وجريئان بعض الشي. أعتقد لو أتيحت فرصة لمقابلتهم، فإني سأستلطفهم.

يبدوان لطيفان للغاية وجريئان بعض الشي. أعتقد لو أتيحت فرصة لمقابلتهم ، فإني سأستلطفهم. ومع مرور بعض الوقت، بدأت الشمس في الرحيل. احتضنا بعضنا البعض وسلمتُ عليها مودعة. لقد تمنت لي الخير وقلتُ لها أنني سأحتفظ بعائلتها في قلبي .

فجأة شعرت بانقباض في معدتي من هول الدهشة، أعتقد أنني عديمة الجنسية. يا ترى هل تم توثيق ميلادي، يا ترى هل تعتبر وثيقة التسجيل كافية لإثبات المكان الذي أنتمي إليه!

والآن أعود إلى ما اعتدت أن أفعله مع عملتي، حيث أقوم بهز المحفظة جيداً قبل اختيار واحدة، وأتساءل أين ستأخذني هذه المرة!

ينظر إليّ وجهٌ لطيف يتسم بالدفء. إنه وجه "روزا ". إنني الآن في **جمهورية الدومنيكان** . وفي يدي عملة واحدة من **البيزو**. نحن نجلس الآن على مقاعد بلاستيكية بيضاء اللون تحت ظل شجرة.

سؤال 3

هل شهادة الميلاد هي من تعطيك الجنسية؟

تقع جزيرة هسبانيولا بين مدينتين وهما جمهورية الدومنيكان وهاييتي، وتقع الجزيرة في الكاريبي بين شمال وجنوب أمريكا. ومنذ الثلاثينيات، تم تشجيع السكان الهايتيين إلى عبور الحدود للعمل في صناعة قطع قصب السكر في جمهورية الدومنيكان .

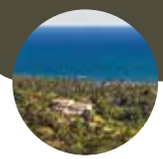

تجلس بجانبي ثلاث فتيات صغيرات. تبلغ أعمار كل منهن العاشرة والثامنة والثالثة كما أخبرتني "روزا " . إنهن الآن يلعبن اللعبة الشعبية "المغيطة" (حيث تقوم بالقفز بأصابعك على واحد من جوانب المطاط ومن ثم تركه حيث يكون المطاط مربوط حول الشجرة).

أخبر "روزا " بقصتي ومدى خوفي وقلقي من أني قد أكون عديمة الجنسية. تقترب مني "روزا " وتضغط على ركبتي بكل لطف. " نيها! أنت مرحب بك دائماً يا عزيزتي. سأخبرك بقصتنا ولربما ستخبريها لاحد ما في المستقبل. سأكون سعيدة جداً عندما يعرف المزيد من الناس عنا وخاصة أولئك الذين جردوا من جنسياتهم ".

تخبرني "روزا " أنها كانت تحمل جنسية جمهورية الدومنيكان ولكن تم سلب الجنسية منها قبل عدة سنوات. "نعم يا حلوتي! قد يولد بعض الأشخاص عديمي الجنسية ويظلون يكافحون مدى

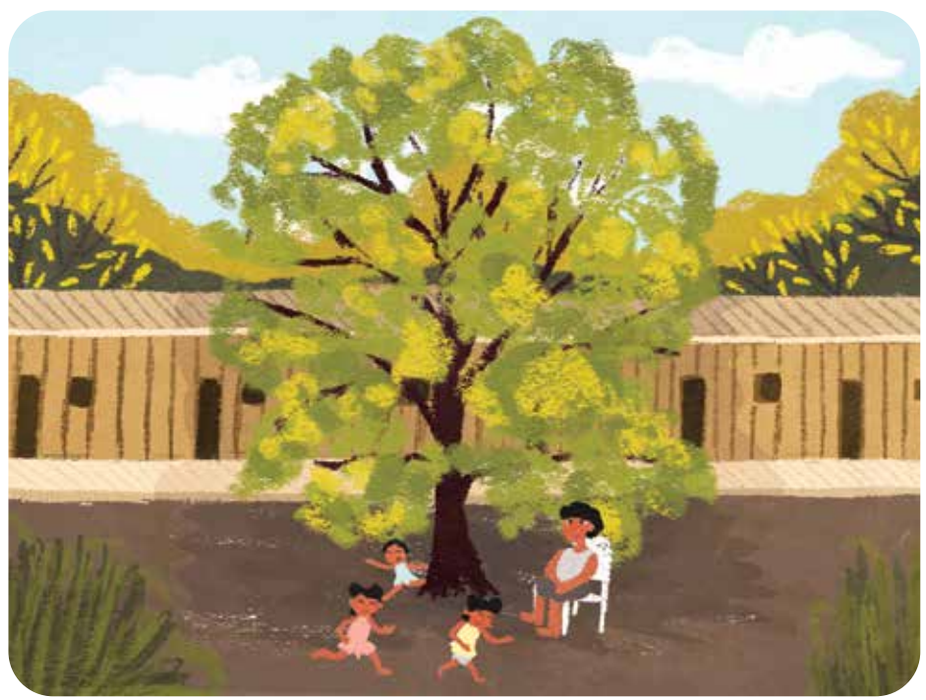

الحياة للحصول على الجنسية، ولكن هنالك آخرون مثلنا تماما، فقد كان لديهم جنسية ولكن تم انتزاعها منهم. لقد قامت الحكومة بإصدار قانون جديد في عام 2013 ينص على أن أطفال **المهاجرين** من هاييتي أو أحفادهم، والذين لم يكن بإمكانهم ابراز بعض الوثائق، لن يكونوا مواطني الدومنيكان بعد الآن، على الرغم من انهم ولدوا فيها. بينما كان القانون القديم، وهو الأفضل طبعا، ينص على أن أي شخص يولد في جمهورية الدومنيكان يحق له الحصول على الجنسية. لذلك خلق هذا التعديل الاضطراب والظلم."

تعني كلمة مهاجر الشخص الذي ينتقل إلى دولة أخرى للعيش فيها.

"انتقل والدي إلى جمهورية الدومنيكان وجاء من **هايتي** عندما كان في التاسعة عشر من عمره. لقد عمل في الحقول حيث كان يقطع قصب السكر. عمل أبي بجد وصنع حياة جديدة لنفسه هنا. تعرّف أبي على أمي خلال حفلة رقص وتزوجها. كان أبي رجلاً جميلا وعطوفاً وعمل بجد ليؤمن لنا الكتب المدرسية والحصول على التعليم الذي لم يتلقاه على الإطلاق. لو كان حياً لانفطر قلبه من الحزن لو عرف أنه لم يتم قبولي وحفيداته هنا في البلاد التي اعتبرها وطنه الحقيقي. لقد كان سيشعر بالألم والمرض حقاً لو عرف أنه لا يحق لحفيداته الالتحاق بالمدرسة بعد الآن. ولم يسمح لي كذلك بتسجيل وتوثيق ميلاد ابنتي الصغرى!

التمييز هو معاملة شخص ما بشكل غير عادل لأنك تعتقد أنه مختلف بطريقة ما. من الخطأ والظلم ممارسة التمييز ضد الآخرين بسبب كونهم ينتمون إلى أقلية ما أو بسبب إعاقة ما أو بسبب كونهم فتيات.

وعندما أنجبتها في المستشفى، لم يسمحوا لي بالحصول على شهادة ميلاد. البارحة، أخبر أحدهم ابنتي الكبرى أن "تذهب إلى وطنها" عندما كانت تستقل الحافلة. لقد اغرورقت عيناي بالدموع عندما سألتني قائلة " أمي! لماذا لا يريدوننا هنا؟ ماذا فعلنا لهم؟ لم نؤذهم ولكن يوجد الكثير من العنصرية و**التمييز** هنا. في جمهورية الدومنيكان، يتم معاملة الناس الذين ينحدرون من هايتي معاملة سيئة للغاية. لقد كنت طوال حياتي دومنيكية. وأنا حالياً كذلك، ولم أزر هايتي من قبل."

سالتُ "روزا ": "ماذا ستفعلين؟ ". توقفت قليلاً ولمعت عيناها البنيّة ونظرت إلى فتياتها اللواتي واصلن اللعب والمرح، وابتسمت بكل فخر قالت: "سوف نكافح لأجل الحصول على الجنسية، عزيزتي! لقد قمنا بتصوير العديد من الأفلام والمسرحيات لرفع الوعي عن هذا القانون السيء لتوضيح المعاناة التي نعيشها بسبب عدم حصولنا على الجنسية.

إن الحصول على الجنسية هو حق من حقونا وسنستمر في الاحتجاج على ذلك في الشوارع حتى يتم سماع صوتنا ونستعيد جنسيتنا."

يا لها من فتاة شجاعة ولطيفة وحكيمة. التقط صوراً لفتياتها الثلاث اللواتي رافقهن أطفال آخرون للمشاركة في اللعب. إنهم فعلا جميعاً مميزون. أسرعتُ بعدها للانضمام إليهم واللعب معهم. ناولتنا "روزا" ماء جوز الهند المنعش لشربه، وما كادت تلمسه شفتاي حتى بلعته سريعا

بسبب الحرارة الاستوائية. وقبيل رحيلي، ناولتني أخت "روزا" واسمها " تاليا" لوحةً جميلةً على ورق زهري اللون، يمكنكم رؤيتها في الصفحة التالية .

توضح لي "روزا " على الجهة اليسرى كيف تعبر تاليا عن مشاعرها وتقول: "عندما لا أملك شهادة ميلاد وعندما تبذل أمي وأختي كل ما وسعهما للحصول على الأوراق ومن ثم لا ينجحا في ذلك، أشعر حينها بالحزن. إذا لم أحصل على شهادة ميلاد، هذا يعني أنني لن أتمكن من الدراسة." على الجهة اليمنى من اللوحة، ترسم نفسها وتطلق على نفسها لقب "ملكة سوء الحظ" وإلى جانب الرسم يوجد النص الذي يقول "عندما أحصل على الشهادة سأشعر بسعادة غامرة لأنني سأكمل دراستي."

أشعر بالغضب عندما أعرف ان الأطفال الصغار حول العالم يعيشون معاناة "تاليا " .

إذن الأمر لا يتوقف على "نيكيتا" وأنا. يجب أن اتعلم أكثر وأفعل شيئاً لجعل حياتهم أفضل.

هل يمكن للأفراد أن يفقدوا جنسيتهم! قد يبدو ذلك جنونياً! لقد كانت بنات "روزا " يذهبن إلى المدرسة كل يوم إلا أن تم حرمانهم من ذلك ... ولكن يستدعي ذلك الأمر لأفكر ملياً ....

سؤال 4

ما هي الأشياء التي لا يستطيع الأطفال الذين لا يملكون الجنسية من فعلها؟

أنا الآن في حديقة ضخمة مليئة بالأشجار حيث الارضية مرقعة وتظهر فيها الحشائش والتراب. يبدو أنها حديقة تشهد العديد من الأنشطة! أتفحص النقود في يدي فأجد عشر فرنكات. ولكنني لستُ في فرنسا. في الحقيقة، فرنسا لم تعد تستخدم الفرنك بل تستخدم اليورو، إنها عملة **ساحل العاج**، وهي **مستعمرة** سابقة لفرنسا وما زال يطلق على العملة اسم فرنك.

سؤال 5

لماذا قد يكون لدى الاشخاص جنسية ثم يفقدونها؟

صادقتُ فتاةً تدعى "جريس" وهي فتاة غامقة البشرة وتضع حلقاً لطيفاً على أنفها وشعرها مليٌ بالأزرار.

"مرحباً "نيها" أهلا بكِ في قرية الاطفال اسمها 'أنقذوا أرواحنا SOS'، أهلا بكِ في منزلي."

أخذتني "جريس" في جولة في مركز الايتام حيث شاهدتُ أشجار النخيل العالية تحيط الأرض وهناك بيوت صغيرة تقع على العشب الأخضر اللامع. أرى طفلان يركضان ويتسابقان ومن ثم أرى مجموعة من الأطفال وامرأة تجلس عند الطاولة على شرفة المنزل. أعتقد أنهم يقومون بأداء واجبهم المدرسي.
"لا أعرف من والداي ولا من أين أنا وأين ولدت. أعتقد أني فقدت والداي عندما ولدت وأحضرني شخص ما إلى هنا. أظن أنني ابلغ من العمر 12 سنة، ولكنني لستُ متأكدة."

كانت دولة ساحل العاج مستعمرة سابقة لفرنسا ومن ثم تم غزوها وحكمها من قبل دولة أخرى. وأثناء الحكم الفرنسي، استقر بعض الفرنسيين هناك، كما استعمرت فرنسا الدولة المجاورة وهي بوركينافاسو حيث اجبر سكانها للمجيء إلى ساحل العاج للعمل في الزراعة. وبعد نيل ساحل العاج استقلالها في 1960، استمر الناس القادمين من بوركينافاسو العيش هناك.

"جريس" جميلة ولذلك أخذت صورة لها.
توضح لي "جريس" أنه من الصعب الحصول على الجنسية دون وثائق لوالديك. فمواطنو ساحل العاج لا بد أن يزودوا شهادات الميلاد، وشهادة جنسية أحد الوالدين كدليل على جنسيتهم. إلا أنني لا أملك أيٍ من هذه الوثائق يا "نيها" ، ولا أستطيع أن اثبت أن والداي من ساحل العاج. يطلقون علي هنا **اللقيطة** و سمعتُ بعض الكبار يقولون بأنني عديمة الجنسية."
تقول "جريس": "إذا لم أتمكن من الذهاب إلى المدرسة أحد الأيام، سأكون تعيسة جداً. "في ساحل العاج، لا يستطيع عديمو الجنسية عمل اشياء كثيرة مثل العمل أو فتح حساب بنكي، كما لا يحق لهم امتلاك أراضي او حتى التنقل بحرية في البلاد." تضيف "جريس": "حلمي أن أسافر،

اللقطاء هم الاطفال مجهولو النسب حيث يتم العثور عليهم من قبل أشخاص آخرين.

أريد أن استكشف العاصمة أبيدجان، وغيرها من المدن. أريد ان أصبح وزيرة للمالية أون أكون امرأة قوية تساعد الآخرين، هذا ما سيجعلني حقاً سعيدة."

كلمات " جريس" جعلتني استغرق في التفكير. أليس من الأسهل على الدول قبول الأطفال كمواطنين، حتى لو لم يملكوا شهادات ميلاد؟ يا لها من سخافة أن نقول أنك لا تنتمي لمكان ما فقط لأنك لا تحمل مجرد ورقة؟ أين تتوقع هذه الدول لأطفالها أن ينته بهم المطاف؟ ماذا تتوقع منهم أن يفعلوا؟

سؤال 6

لماذا لا تحرص الدول على حصول جميع أطفالها على الجنسية، حتى لو كانت تجهل مكان ولادتهم أو تجهل هوية والديهم؟

نجلس أنا و"جريس" مع الاطفال، فهم ما يزالون يؤدون واجباتهم على الطاولة. يناولني أحد الصبية يدعى مالك ورقة رسمها للتو. لدى مالك وجه ناعم ولكن هنالك ندبة عميقة على شكل يقطينة تحت عينه. ما جعلني استوقف عن طبيعة الحياة التي كان يعيشها . وفي رسمته يظهر الناس وهي تقف في طوابير طالبين التسجيل للحصول على الجنسية. لقد أعجبت برسمته والتقطتُ صورة لها .

كما اخذتُ صوراً لرسمتين جميلتين قام الاطفال الآخرون برسمها.

أخبرني مالك كذلك بأنه يجهل من هم أبواه. بل لا يتذكرهم على الإطلاق. مالك لا يستطيع أن يحصل على وثائق للجنسية دون أن يكون له أم أو أب. تناولتُ ورقة وبعض أقلام التلوين وانضممتُ إليهم. انتهى بي المطاف أنا مع "جريس" أتأرجح بجانبها على أرجوحة قديمة، ونأكل قطع البطيخ وتتفحص كل منا فنها. أقدم لها اعتذاري بسبب توسيخي لرسمتها بأصابعي اللزجة.

في رسمة "جريس" يوجد العديد من النقاط الصغيرة وقد وضحت لي ماذا تعني تلك النقاط في رسمتها. "ربما قد يكون أمراً عادياً أن يكون الطفل دون جنسية، فقد يجد عائلة تتبناه وقد تمنحه جنسيتها. لكن انظري "نيها"، نحن هنا جميعاً هنا ، يوجد الالاف منا.

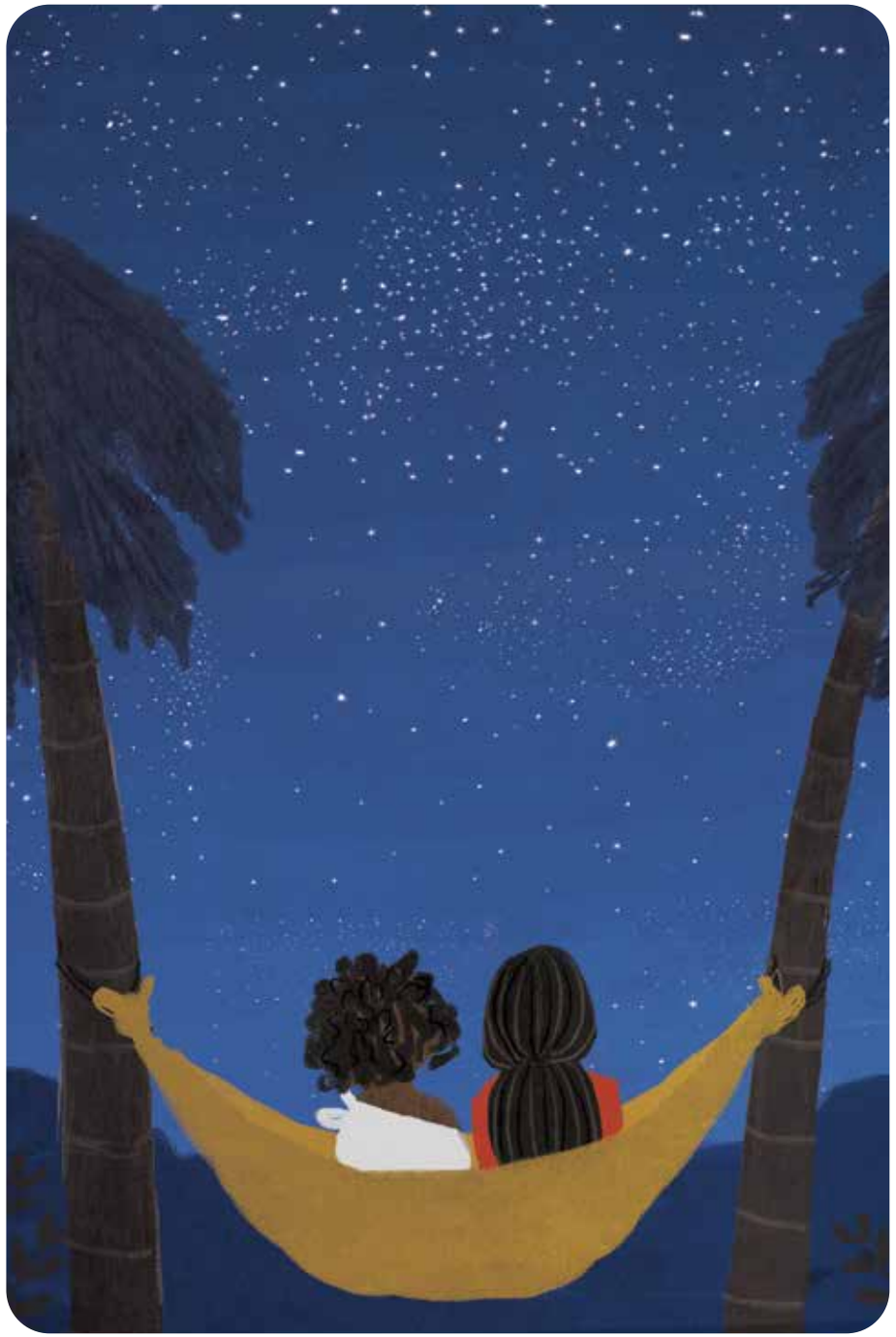

هنا يكمن وطني، وطننا، فأنا لا أعرف مكاناً غيره. أريد منهم أن يقبلونا في هذه البلاد كأننا أطفالهم. سأقدم الكثير لهذه البلاد لو تمنحني الفرصة لذلك، أنا أعرف أننا بإمكاننا تقديم الكثير لها ."

غفونا تحت النجوم.

أستيقظُ لأجد نفسي في ممر خافت الإضاءة تفوح منه الروائح وهناك طنين الذباب حول النفايات في كل مكان. إنه وقت الفجر. الطقس باردٌ ولكني شعرت بأنه سيكون دافئاً بعد قليل. وبمجرد تعودي على الضوء وما يحيطني، ألاحظ فتىً صغيراً يختلس النظر إليّ وهو عارِ البدن ويرتدي "شورت" بالٍ وقديم. إنه خجول، ولكنه فضولي في نفس الوقت.

أحييه قائلةً: "مرحبا". يبتسم لي ويهرب بعيداً. يركل عبوة بلاستيكية قديمة أثناء جريه وعندما التقطها، يركلها نحوي وأقوم أنا ثانية بركلها وهكذا حتى صرنا نضحك معا.

"اسمي"نيها" من نيبال"

ينظر إلى الأسفل

"ما اسمك؟ من أين أنت ؟"

لا توجد إجابة .

أحاول مجدداً . "أين نحن ؟"

"كوتابولونغ" ، وعندما رأى نظرة الحيرة في عيناي . أضاف "بنغلادش"

أنظر إلى العملة المعدنية في يدي و أرى أنها عملة **تاكا** البنغالية.

"آه حسناً ! إذن هل أنت بنغالي؟"

ينظر إلى أسفل مومئاً رأسه بمعنى كلا.

اسأله ثانيةً: "من أين أنت؟"

"ميانمار".

" آه، إذن أنت بورمي؟"
مجدداً يومئ رأسه بكلا. "يطلقون علينا البنغال ونحن من بنغلادش ولكن نحن من **الروهينغا**، نحن من ميانمار. ميانمار هي موطننا."

الروهينغا هم أقلية اثنية عاشوا لقرون عديدة في ميانمار. ميانمار بلاد متنوعة جداً ويوجد بها العديد من الناس الذين ينتمون إلى مجموعات اثنية ودينية. ولكن العديد من الناس هناك في ميانمار لا يتقبلون الروهينغا. إذ لا يتم الاعتراف بهم كمواطنين هناك. هم شعب مجرد من الجنسية. يتم معاملة الروهينغا معاملة سيئة، معاملة سيئة تفوق أي شعب آخر مجرد من الجنسية في العالم. ولذلك، لاذ بمئات الآلاف الفرار من ميانمار إلى بنغلادش وماليزيا وتايلاند والهند والباكستان والسعودية وغيرها من الدول.

سألته وأنا اشعر بالخوف من إجابته: "ماذا غادرتم موطنكم إذن؟"
"لقد طردونا". "أحرقوا منازلنا وأطلقوا النار علينا. لقد كان الأمر فظيعاً. "شعرتُ بالصدمة ولم أعرف ماذا أقول. ولحسن الحظ، استمر في الحديث قائلا: "لقد كانت قريتنا قرية جميلة، ولكنها الآن اصبحت محترقة. لا أعلم إذا كنتُ سأعود ثانيةً هناك ام لا. أخشى انني سوف أنساها يوماً ما. لذلك كلما أغلقتُ عيناي، أحاول أن أتذكر كيف كانت تبدو قريتنا وكيف كانت رائحتها. كيف يقولون للشخص الذي يعرف كيف تبدو بلاده وكيف يشعر بها بأنه لا ينتمي إليها؟ فعلا لا أستطيع أن استوعب ذلك."
أحاول فهم وتفسير ما قاله. هل لديه جنسية أو هو مجرد منها؟ ولماذا تم طرده بعيداً عن بلده؟ هل يمكن أن يحدث ذلك لي أيضاً؟
سألته إذا كان الوحيد الذي هرب من بلده. اقترب مني ويأخذني ليوضح لي الأمر برمته. وبعدها أدركتُ بأننا على تلةٍ صغيرةٍ. يشير إلى الاسفل لأرى بجراً من الاكواخ والخيم، على امتداد نظري، مزدحمة بالناس. يبدو أنه يوجد منها الكثير! "هنا أصبح موطننا الآن لأنهم يقولون إننا لا ننتمي إلى هناك. "شعرت بالدموع وهي تنهمر من عيناي ولكنني لا أريد أن أجعله حزيناً، لذلك قررتُ تغيير الموضوع، وقلتُ له"هل تحب كرة القدم؟ هيا نلعب، سأكون أنا حارس المرمى."
بعد حين، ألتقط صورة له. هذا الطفل له ابتسامة جميلة جداً.
أدون ملاحظاتي في الدفتر.

وعند مغادرته، أدركتُ بأنني لم اعرف اسمه. لقد كان مجهول الاسم تماما مثل شعبه إذ أن اسم "الروهينغا " غير معترف بهم داخل بلادهم.

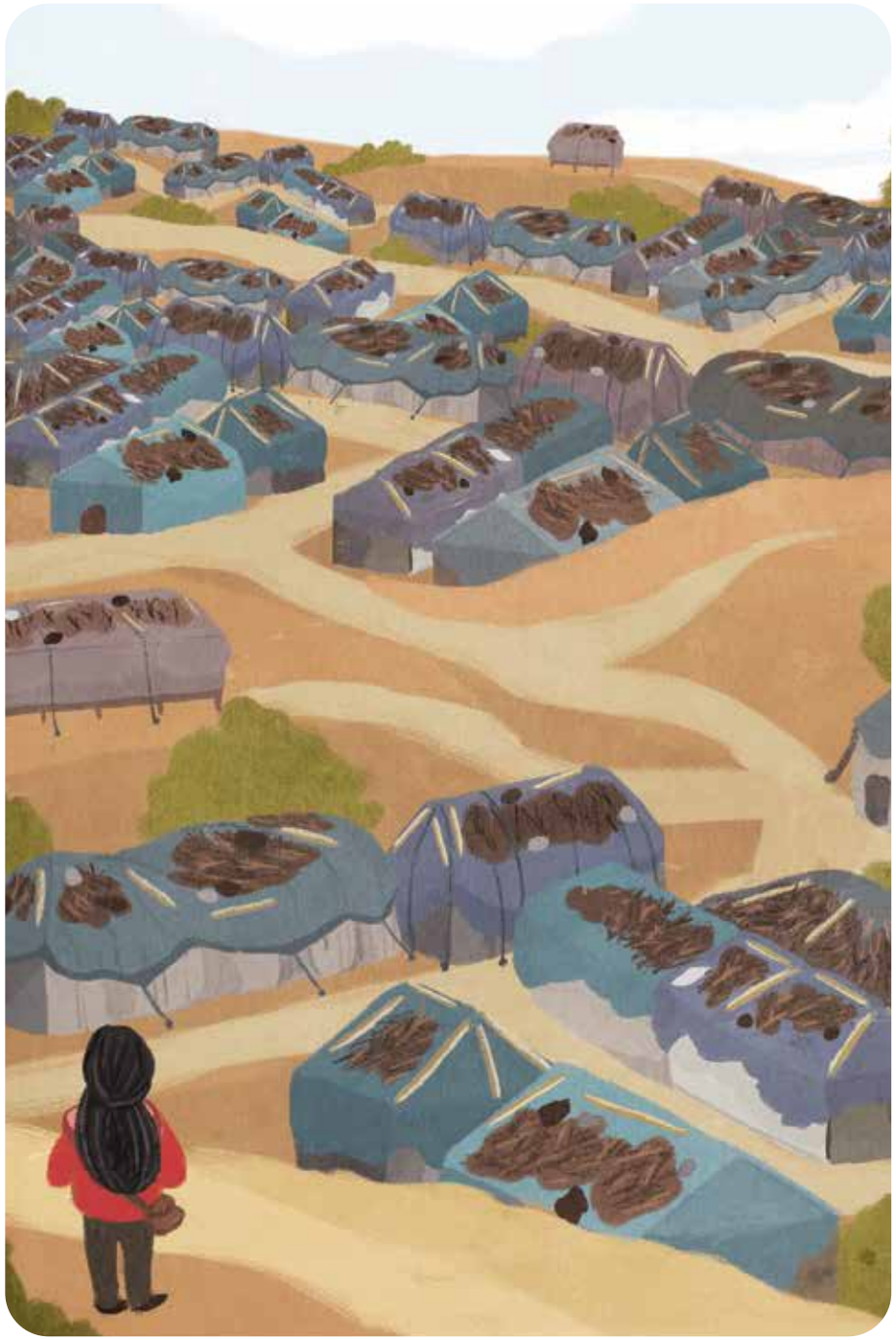

أنا بحالة سيئة الآن.
أتمنى لو أن أراه مرةً أخرى لأتمكن من سؤاله.
أغمضُ عيناي وأفتح محفظتي واسحب العملة النقدية....

~

تتأرجح الارض من تحتي. أشعر قليلاً بالغثيان.
ولكن يلزمني بعض الوقت لأدرك ما يحدث. وأخيراً أرى نفسي على قاربٍ خشبي يتأرجح من جانبٍ لآخر. بجانبه قارب آخر، وهناك منزل خشبي، و منزل آخر وآخر...
بعض هذه القوارب مربوطة مع بعضها البعض عن طريق إما ألواح خشبية أو سلالم أو حتى شبكات، وهنالك أطفالٌ يركضون بسرعة واحداً تلو الآخر. ذكرني هذا المشهد **بحي فقيرٍ** في كاتماندو. أرى هناك سبعة كلاب هزيلة حولي. عملتي تقول إنها عملة **رينغت**. وأنا أعلم أنّ ماليزيا وليس قبل فترة طويلة، كان لدى ماليزيا أعلى بناية في العالم، ولكن، لم أكن أعلم أنها قد بنت قرى على البحر!

سؤال 7

ماذا يحدث لمجردي الجنسية الذين يتلقون معاملة سيئة بحيث تدفعهم إلى الهروب من بلادهم؟

يتقدم حشدٌ من الأطفال نحوي. أرسم ابتسامة تدل على غضبي وحيرتي في آنٍ واحد، وأقول "لا أستطيع أن أسبح". يرد أحد الأطفال وهو يرتدي"شورت" وقميصاً ممزقاً وغير نظيف: "لا بأس نحن محترفون في السباحة". يضحك بقية الاطفال. يتقدم فتىً أطول قائلاً: "نحن حراس البحر وسنحميك لا محالة." أما الولد الأقصر قامة واسمه عاصف يناولني قطعة تشبه النقانق ويطلب مني تجربتها "إنها خيار البحر". أقضمُ قطعة صغيرة منها سرعان ما تتحرك معدتي مثل الهلام بحيث لم أستطع انهائها. يخبرني عاصف وصبية آخرون أنهم "**باجاو لوت** ".
"نحن نعيش على هذه القوارب و نعمل هنا."

حي فقير كلمة عادةً منطقة مزدحمة فقيرة في مدينة حيث يقطن فيها الفقراء. وقد لا تملك هذه المنطقة مرافق جيدة مثل دورات المياه أو المياه وقد تكون قذرة للغاية.

ماليزيا هي دولة في جنوب شرق آسيا. تتألف من منطقتين متشابهتين في الحجم وهما "لمنطقة الماليزية" و "شرق ماليزيا" التي يتم فصلها من بحر الصين الجنوبي، استعمرت في السابق ماليزيا من البريطانيين. تضم ماليزيا العديد من المجموعات الاثنية والأديان والثقافات. الطعام في ماليزيا رائع.

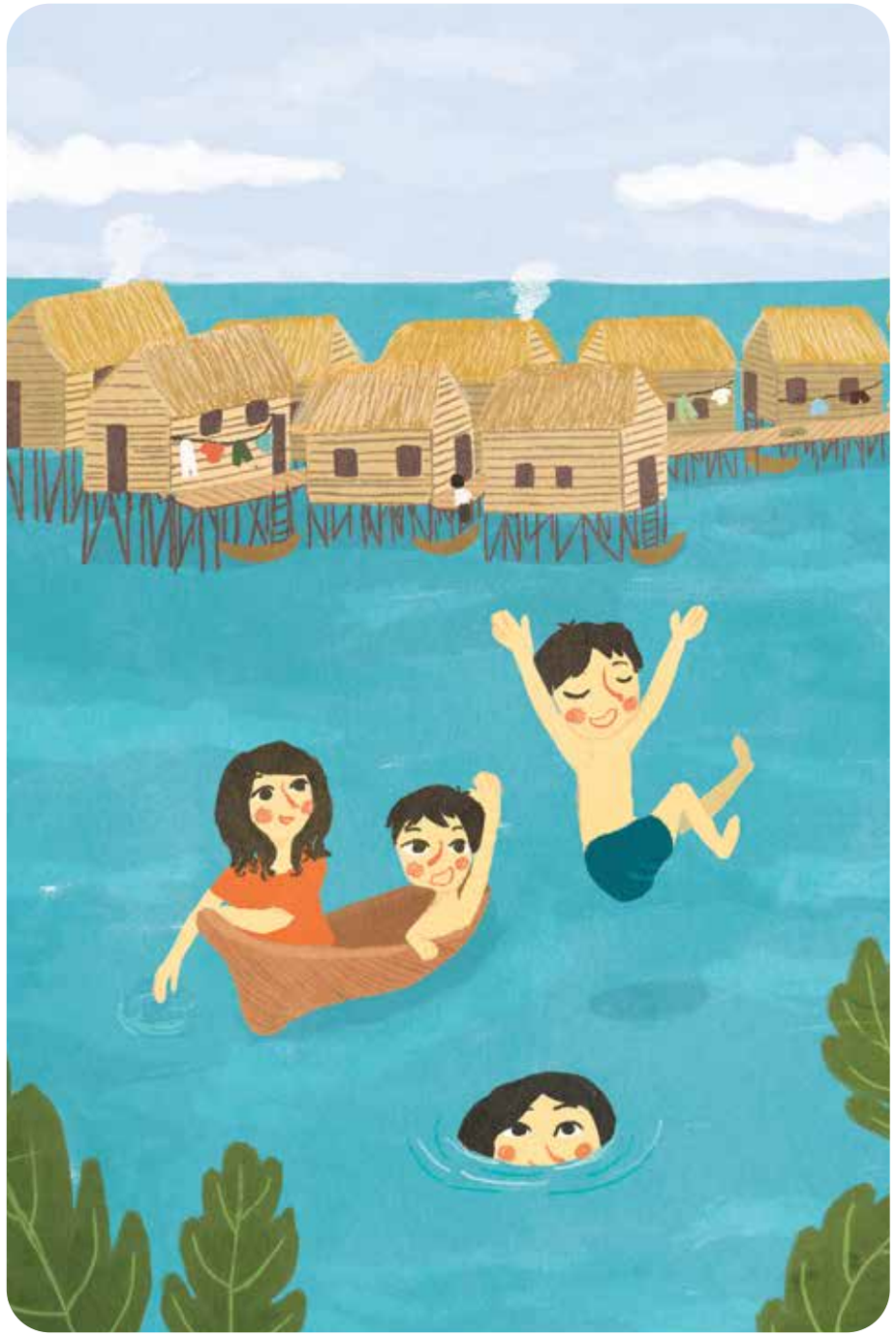

أسأله : "هل تعمل هنا حقاً؟"

يجيب: "نعم يجب علينا مساعدة ذوينا، نحن لا نذهب إلى المد رسة لذلك نذهب احياناً للصيد أو لطحن نبات الكاسافا أو الرز."

علمتُ بعد ذلك أن هؤلاء الأطفال لا يذهبون إلى المدرسة لأن ماليزيا لا تعترف بهم كمواطنين . "ريكي" فتاة لها ابتسامة عريضة وتربط شعرها بقماشة من القطن. تلبس "ريكي" فستاناً لا يلائمها لأنه كبير الحجم، وتخبرني بأنها لم تغادر هي واخوتها البلاد ومع ذلك لا تزال ماليزيا ترفض قبولهم. تقول "ريكي": " تعتقد حكومة ماليزيا أن باجاو لوت هم فلبينيون، ولذلك فقد تقرر مصيري قبل حتى ولادتي وهو أن أكون عديمة الجنسية. لقد ورثتُ ذلك من والداي، وهم تورثوا ذلك من أجدادهم." ينولني عاصف سنارة صيد ويعلمني كيف اثبتها.

يخبرني بأنه لم يرَ والده منذ سنتين، ويضيف: "ذلك لأن والدي لا يحمل أين نوع من البطاقات الشخصية فقد قبضت عليه الشرطة. وأخذوه بعيداً. سمعتُ أمي تقول أنه قد يكون في السجن في مكانٍ ما ولكنني علمتُ من بعض أصدقائي أن الشرطة حاولت ارسال بعض الأشخاص إلى الفلبين. أتمنى ألا يكون أبي واحداً منهم. فهو لم يعش هناك قط، ولا يعرف أحداً هناك."

لا زلتُ أشعر بنوع من الغثيان، نتحرك قدما نحو اليابسة. "ريكي" تعرض لي كيف تساعد أمها في طحن الرز من خلال وضعها في حجر محفور بعمق وعصا عمودية كبيرة. جربت أن أفعل مثلها، ولكن العمود ثقيلٌ جداً. من المذهل لفتاةٍ مثلها أن تفعل ذلك. إنها فتاة قوية. سآخذ صورةً لها . لقد كانت مغامرةٌ ممتعة حقاً.

" باجاو لوت" (أيضاً تعرف بـ ساما ديلا: هم مجتمع يتكون من افراد يعيشون في قوارب تمتد على شاطئ البحر في مدينة صباح في ماليزيا. يعتمدون على البحر في طعامهم وأعمالهم.

لم أكن أعلم أن هنالك أناس يعيشون على البحر. كما أن هؤلاء الأطفال لطيفون للغاية، لا يعرف أحدنا المصاعب التي تواجههم وبأنهم لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة، وبأنهم يعملون بجد وبعض آبائهم في السجن. كل ذلك لأنهم عديمي الجنسية.

حان الوقت لكي أذهب. أودع اصدقائي الجدد ومن ثم التقط العملة من جديد.

أفتح عيناي، تعبق روائح الهيل الممزوجة بالحمضيات و الأرز المغلي وتتغلغل داخل أنفي. أنا الآن أجلس في مطبخٍ ما وهنالك امرأة نحيفة ذات شعر بني لامع، ذات ضفيرة مجدلة جدلة فرنسية وتحرك الإناء بقوة. هنالك أربعة أواني طبخ تصدر أزيزاً و بخاراً وتستريح على موقد الغاز. ومن خبرتها تستطيع هذه المرأة أن تراقب الأواني الأربعة مع تحريكها في آنٍ واحد. "هلَا ناولتني البصل يا "سيما"، تطلب المرأة من الفتاة التي تلعب لعبة على اللوح في الجانب الآخر من الغرفة. تتجاهل "سيما" كلمات أمها، وتلتقط لعبتها اللوحية وتركض نحوي. تقول: "مرحباً!، من أنتِ؟"

عملة اليورو تستخدم في 23 دولة في أوروبا. كل دولة لها تصميم منفرد بها على الوجه الخلفي من العملة.

يوجد للعديد من الاسماء (ولكن ليس جميعها) معانٍ خاصة. هل بحثتَ عن معنى اسمك؟ ما معنى اسمك في اللغة التي تتحدث بها وما معناه في لغاتٍ أخرى؟

اعتقد أنني حتى هذه اللحظة استطعت أن أروي قصتي بأسلوب جميل. تجمع الجميع حولي وبدأوا بالاستماع. إنني في ألمانيا، هذا ما تخبرني به العملة النقدية اليورو. أتذكر "لوكاس" أخبرني بأنه وُلد في ألمانيا. اليس من المدهش أن يعرف بأنني عدتُ من حيثُ بدأت؟
تقول "سيما": "إن معنى " نيها" بالعربية الحب والمطر، أليس كذلك! ألا يبدو ذلك غريباً؟ من يعيش في المطر؟" أنفجر ضاحكةً وأخبرها أن اسمي في اللغة النيبالية يعني الحب والمطر أيضاً، ويعني أيضاً عيوني. في الواقع تخبرني أمي دائماً أن اسم "نيها " يعني لها "العيون الحالمة الجميلة" و أن معنى اسم اختي "نيكيتا " الأميرة المحاربة." تطلب مني "سيما" اللعب معها لعبة "احزر من أنا" قبل تحضير العشاء. وبينما أحاول أن أحزر البطاقة التي مع "سيما" وقبل أن أسالها الاسئلة التي تكون اجابتها إما نعم أو لا مثل: "هل يلبس الشخص المجهول هذه النظارات؟ تخبرني بأنها لا تتكلم اللغة العربية، ولكنها تحاول ما بوسعها. تتكلم "سيما" الكردية وخاصة مع عائلتها في المنزل، وتحاول ما بوسعها للتحدث بالألمانية والانجليزية. تحب "سيما" اللغات وتطلب مني ان أسالها "احز من أنا" باللغة النيبالية.
جلس كل من "سيما " وأبويها وأنا على الأرض في غرفة المعيشة. وتمتد أمامنا كافة الأطباق اللذيذة التي صنعتها الأم "لورانا". أكاد اسمع طقطقة معدتي. هنالك كرات صغيرة من العجين المقلي، ولستُ متأكدة من محتواها الداخلي، كما أن الخبز المسطح يبدو رقيقاً جداً أما الرز الذي يبدو مفلفلاً وتعتريه رائحة بذور الهيل العطرة، فتعلوه طبقة مقرمشة، لم أرَ من قبل ارزاً كهذا ولكنني أتشوق لتذوق طعمه. "سيما" وعائلتها هم من أكراد سوريا ويعيشون في ألمانيا. واثناء تناول العشاء وضح لي والد سيما واسمه سامي قائلاً: "نحن **أكراد**، ولدت في سوريا، تماما مثل زوجتي وأطفالي الذين ولدوا هناك أيضاً، عشنا في سوريا طوال حياتنا حتى وقت اندلاع الحرب هنالك. ولكن لا يحمل أيٍ منا الجنسية السورية. في الواقع يا "نيها " نحن نعرف بـ **"لمكتومين"** وهذا يعني أننا غير مسجلين في سوريا. وعندما تم تنفيذ **التعداد لسكاني** في العام 1962، لم يتم تسجيل العديد من الاكراد. لقد كان والدي على علاقة سيئة مع مالك البناية في الوقت الذي زار الموظف المختص بالتعداد مالك البناية، لم يقم بتسجيل اسم جدي، ولذلك أصبح جدي عديم الجنسية واضطررنا أن نورث هذا الوضع ونورثه لأطفالنا منذ ذلك الوقت."

تمرر لي "لورانا" المزيد من"**الدولمة**" وتقول:
"لقد أخبرنا قصتنا للعديد من الناس. يأتي الباحثون لجمع قصصنا ويخبروننا أنهم سيدونها في كتاب، كما صورنا ذات مرة برنامجاً وثائقياً ولكن لم نر ذلك الفلم بعد. إذا قمتي بإخبار الآخرين عنا يا "نيها"، أرجو اخبارهم أن رسالتنا موجهة إلى الأهالي الآخرين. يا ترى كيف يكون حال الأمهات و ماذا سيكون شعورهن إذا انجبن طفل لا يتم تسجيل اسمه الحقيقي."

شعرتُ بالغضب والحزن في آنٍ واحد. يرجعني عقلي إلى أمي، وفجأة أشعر بالقلق لأنها قد تفتقدني الآن؟ كم مضى عليّ وأنا غائبة عنها؟ ولكن لابد أن أعثر على الاجابات؟

يمسك والد "سيما" يدا زوجته ويقول: "أنت تحاولين أن تبذلي ما بوسعك لأطفالك، ولكن أنت تعرفين أنك غير قادرة على منحهم كل ما يملكه الاطفال الآخرون. هذا شعورٌ مروع."

و بعد ذلك، يخبروننني قليلاً عن الحياة في ألمانيا، وكيف تمكنوا من ارسال ابنتهم "سيما" إلى المدرسة ولكن ما زالوا يبحثون عن مكان يسمى وطن. "لقد مضى على قدومنا سنتين ونأمل في الحصول على الإقامة الألمانية."

"نحن **لاجئون** بسبب الحرب، لكننا أيضاً عديمو الجنسية. إذا عدنا إلى سوريا، فهل سيعترفون بنا على أننا منهم؟ سوريا لم تقبلنا من قبل. نصلي من أجل تقبلنا أن ألمانيا".

~

الأكراد هم مجموعة اثنية ويوجد حوالي 20-45 مليون كردي حول العالم. يعيش الشعب الكردي متوزعاً بين دول عديدة، لذلك فهم أقلية في أي مكان يعيشون فيه. يعيش الاكراد في شمال شرق سوريا وشمال سوريا. وقبل الحرب الأهلية في سوريا، فقد تلقى الاكراد معاملة سيئة للغاية. لقد عانوا من صعوبات بالغة في تسجيل أبنائهم بأسماء كردية في المدارس ومنعوا من نشر الكتب وكتابتها باللغة الكردية.

التعداد السكاني هو طريقة للحصول على معلومات عن جميع السكان الذين يعيشون في دولة ما. عادة يتم تنفيذ التعداد مرة كل عشرة سنوات. ولكن في بعض الدول يتم عقد التعداد لمدة تزيد كثيراً عن عشرة سنوات.

الدولمة هي ورق العنب المحشي بالأرز والنعنع والليمون والملح والفلفل والسكر وبعض البهارات (وأحيانا اللحم كذلك).

أنا الآن في حقل كبير وهنالك العديد من الناس يغنون ويرقصون ويقرعون الطبول ويضحكون. الطقس حارّ ورطب ومليّ بالحياة والسعادة. افتح قبضة يدي، تقول العملة أنها **الشلن الكيني**. طالما رغبتُ في زيارة **كينيا**. لا أكاد اصدقُ حظي!
تسود الحقل طاقة هائلة. يراني رجلٌ فجأة فينادني للانضمام لجموع الراقصين مرحبّاً بي: "أهلاً صديقتي الصغيرة، تعالي وانضمي لاحتفالنا."
سألته عن سبب احتفالهم، يحتضنني ويقول: "لقد تم الاعتراف بدولتنا أخيرا! نحن الماكوندي. لقد كنا عديمي الجنسية، ولكننا سرنا في مظاهرات حتى **نيروبي** للقاء الرئيس وطالبنا بحقوقنا. نحن الآن مواطنون!"

شعرتُ بالدهشة وانفجرتُ ضاحكة من الفرح وعرفتُ مباشرة حينها "أنها معركة ولا بد الانتصار فيها."

أمضيتُ بعض الوقت في الحقل أتحدث مع شعب الماكوندي وأشاركهم احتفالهم. وقد علمتُ أنهم جاؤوا أولاً من الموزمبيق إلى كينيا من خلال البريطانيين عام 1963. وبالرغم من عيش أجيال عديدة منهم هناك، تم معاملتهم لاحقاً على أنهم أجانب. ومنحت لهم العديد من الوعود على أن يتم تسجيلهم لاحقاً، ولكن لم يتحقق ذلك، وواجهوا العديد من الصعوبات.

أخبرتني "فيليستيس"، وهي امرأة لطيفة وناعمة الكلام، أن أمها في أحد الايام اضطرت أن تحملها إلى أعلى شجرة الكاجو ليلاً لتخفيها بعيداً عن الشرطة.

اللاجئ هو شخص يسعى للحصول على الحماية في بلدٍ آخر. يجبر اللاجئ على ترك بلاده لعدة أسباب منها تعرض حياته وأمنه وحرياته للعنف أو الخطر.

سؤال 8

في حال رفضت الحكومة إعطاء الجنسية، أو سحبت الجنسية من الأفراد، ما الذي يمكنك فعله لتغيير ذلك الوضع؟

كينيا بلادٌ جميلة تقع في شرق أفريقيا وهي بلدٌ متنوعة تضم العديد من الاثنيات المختلفة. كانت كينيا أيضا خاضعة للاستعمار البريطاني والذين أحضروا العديد من الشعوب إليها. وقد واجهت العديد من تلك المجتمعات انعدام جنسيتها. نيروبي هي عاصمة كينيا.

أما "داهيلي"، وهو لاعب كرة قدم يتمتع باللياقة البدنية، أخبرني كيف أنه لم يحظى بفرصة اللعب في اوروبا بسبب عدم امتلاكه وثائق اثبات الهوية.

" أدركنا أخيراً أننا نعيش في مكانٍ ضيق ومحصور في هذه الحياة. بحثنا عن أفراد ليثقفونا ويعلمونا عن كيفية نيل حقوقنا." هذا ما قاله أحد كبار السن واسمه "توماس" .

يقتحم "بيتر" الحديث ويضيف: "قررنا أن نسير إلى نيروبي لمقابلة الرئيس. لقد سلكنا كافة السبل القانونية، ومع ذلك لم نتلقى أي مساعدة من أحد، تجمعنا في "ماكونغيني" في المنطقة الساحلية وتلونا صلواتنا في البداية وانطلقنا."

خاض شعب الماكوندي مسيرة مضنية بلغت 526 كيلومتراً حتى بلغوا منزل الرئيس في نيروبي. واجهوا العديد من الصعوبات أثناء مسيرهم ولقد استوقفتهم الشرطة، ولكن تابعوا سيرهم. تريني أمينة صورة للمسيرة. تبدو مذهلة، ليتني كنتُ معهم آنذاك لأساندهم!

يواصل "بيتر": "عندما وصلنا على نيروبي، واجهتنا عدة صعوبات. لقد تم احتجازنا من قبل موظفي الشرطة المسلحين. ولكن بسبب وحدتنا وتضامننا، لم نكن خائفين على الإطلاق. لقد كنا نعي تماماً أننا لم يصدر منا اي خطأ لأننا ندافع عن حقوقنا."

أشعر برهبة تجاه هؤلاء الشجعان الرائعون. وأجمل ما في قصتهم أن الرئيس استجاب لندائهم وقابلهم وطلب منهم السماح لأن تحقيق العدالة لهم استغرق وقتاً طويلا ليصبحوا مثل شعب كينيا تماما.

وحتى الآن، استطيع أن أرى جمهور صغير حولي وجميعهم يعبرون عن مشاعرهم .

" لقد جعلونا ننسى ألمنا. نشعر بالامتنان والسعادة بأننا أصبحنا مواطنين كينيين"، هذا ما قاله رجلٌ عجوز اسمه "سيلفستر".

تضيف أمينة: "على الرغم من أنني لا أمتلك أي شيء، لكن يكفي أنني أمتلك بطاقة الهوية الآن. هذا لوحده يشعرك بأنك تتنفس الصعداء. هههه. الآن تستطيع التنفس جيداً."

يا لها من تجربة رائعة. أشعر بالحماسة والثقة للبدء بالمطالبة بحقوقي في نيبال ايضاً. لن أنسى كلمات "بيتر" لي: "الآن لدي حقوقي وسأنجح وأصبح لاعباً فائزاً."

قبل أن أفتحُ عيناي فقد عرفتُ أين أنا. أسمع صوت الطرقات المزدحمة و زمامير السيارات، وهناك هواء مغبر وحرارة الشمس اللاهبة تنهال على شعري الأسود وهو شعور مألوف لي. أنا في وطني.

أتشوق لرؤية أمي. أرغبُ في احتضانها وأخبرها عن كل ما تعلمته. ولكن عندما فتحتُ عيناي، لم أرى نفسي في قريتي، بل أقف خارج بناية لمكاتب في "**كاتمندوا**" عاصمة نيبال.

أدخلُ ....

" مرحبا أختي الصغيرة "ناماستي **باهيني**"، تنحني امرأة طويلة ترتدي ملابس أنيقة وأقوم بالانحناء لها في المقابل، تضغط راحتا يديها. تلمس راحة يدها اليمنى او اليسرى ومن ثم ترفع أصابعها للأعلى وتقول هذه طريقة القاء تحية ناماستي في نيبال.

تعني كلمة "باهيني" الأخت الصغرى في نيبال ولكنها كلمة لطيفة للتودد تستخدم من قبل النساء لمخاطبة الفتيات والنساء.

تطلب مني"سوشام جوتام" الإسراع في الدخول. وعندما وصلتُ غرفة الاستقبال، رأيتُ امرأة بدينة ترتدي مئزراً، مع ثقبٍ في أنفها و اساور فضية تعتلي كلا ذراعيها، وتسألني ما إذا كنتُ أرغبُ في تناول بعض "**التشيا**". كم أرغب في احتساءه فقد غبتُ فترة طويلة. لقد جربتُ العديد من الأطعمة المذهلة حول العالم، ولكن لا شيء أفضل من بهارات والطعم الكريمي للتشيا الذي يجلب لي سعادة لا تضاهيها سعادة أخرى. تأخذني الخالة "سوشما" إلى مكتبها وأنظرُ إلى الكتيبات على مكتبها وتقول: "أعمل في منظمة تختص بشؤون المرأة وتساعد الناس على النضال من أجل الحصول على الجنسية." تخرج الخالة "سوشما" جهاز اللاب توب وتريني صورة لفتيات نيباليات صغيرات وكذلك صبْية يحتجون في شوارع كاتموندا. "نيها "، تقول الخالة: "تعرفين أن النساء والرجال والفتيات والفتيان متساوون، أليس كذلك؟ "أومئ برأسي مؤيدة بشدة . "حسناً، في أغلب الدول حول العالم يعد الرجال والنساء متساوون ويتم حماية حقوق كلا الجنسين بموجب **الدستور**." تقول الخالة. "لكن، من المحزن أن نرى وعلى أرض الواقع، أن هذا ليس صحيحاً. تشكل النساء نصف سكان العالم، ولكن في بعض الدول، فهن لا يشكلن نصف السكان الذين يعملون في الوظائف الحكومية أو قطاع التكنولوجيا أو الاعلام. كما أنهن يجنين أموالاً أقل من الرجل، رغم أنهن يمارسن نفس طبيعة العمل.

"تشيا" أو ما يعرف ايضا بالشاي هو شاي متبل خاص معروف في جنوب آسيا يصنع من تخمير الشاي الاسود والحليب والسكر مع البهارات مثل القرفة والقرنفل والزنجبيل.

الدستور هو مجموعة من القوانين الرئيسة في بلد ما. وفي العديد من الدول، تكون هذه القوانين مدونة في مكان واحد وتجسد كيفية تعامل الافراد مع بعضهم البعض. وتتضمن عدد آخر من القوانين .

في المنزل، نرى النساء تقوم أكثر من الرجال بأداء الواجبات المنزلية كما وتقوم بالعناية بالأطفال، حتى وإن كان كلاهما يعملون بوظائف الدوام كامل."

و تواصل الخالة "سوشما" الحديث: "في 25 دولة، لا تحظى النساء بحقوق متساوية مع الرجال فيما يتعلق بإعطاء الجنسية لأطفالهن. ونيبال هي واحدة من بين تلك الدول. أمك يا "نيها " ربتكِ أنت و"نيكيتا" لوحدها، وعلى الرغم من ذلك لا بد لها من أن تثبت هوية الأب وأنه نيبالي حتى تستطيعين أنت وأختك الحصول على الجنسية النيبالية. يوجد لدى كبار موظفي الحكومة الرسميين اتجاهات سيئة نحو النساء. فهم لا يعاملونهن بنفس درجة الاحترام التي ينالها الرجال.

عندما ذهبت أمك لتسجيل"نيكيتا" في مكتب المقاطعة، أخبروها أن عليها أن تحضر والد "نيكيتا" معها لأن "الأطفال يحصلون على الجنسية من والدهم." ولكن هذا ليس صحيحاً بتاتاً. لقد كانوا مخطئين لأنهم عاملوا والدتك بهذه الطريقة. تدرك الخالة "سوشما" أنني بدأت أرتجف بسبب غضبي.

هل حدث وأن شعرت يوماً أن النساء يتلقين معاملة مختلفة عن الرجال؟ هل يعملن أكثر في المنزل أو يتوقع منهن العمل في أنماط مختلفة من الوظائف. ما هو شعورك إزاء ذلك؟

أتذكر الرجل غير المهذب في المكتب الحكومي والقاضي في المحكمة و المعلمة في المدرسة. ومر شريط معاناة أمي أمام عيني وما خاضته فقط لأن بلدي يرى أنه من الطبيعي أن تعامل النساء معاملة سيئة. أتذكر حينها اصدقائي حول العالم الذين أيضاً يعانون بسبب القوانين السيئة و الاتجاهات السلبية تجاههم. أسأل الخالة "سوشما" ما إذا كان كلامها يعني أنني سأكبر دون الحصول على الجنسية.

تقول: "نحن، بصفتنا محاميين، ساعدنا العديد من الناس مثلك. سوف نساعد أمك للدفاع عن حقها في المحكمة العليا حتى تكبر "نيكيتا " وأنت ومعكما الجنسية النيبالية، من خلال اسم أمك، باعتباره حق لكما."

اعترتني مشاعر جامحة من العاطفة و الامتنان تجاه تلك المرأة التي قابلتها فقط للتو. قررتُ حينها أن أصبح محامية، حتى أواصل مساعدة الناس للحصول على الجنسية التي يستحقونها.

تخبرني الخالة "سوشما" أن الناس في الصورة هم جزء من مجموعة تعرف بـ"الجنسية باسم الأم" وهم أيضاً حرموا من حق اكتساب الجنسية من أمهاتهم. ولم يتمكن أغلبهم من الحصول على وظيفة بسبب تركهم المدرسة، وتلقى بعضهم معاملة سيئة للغاية ولم يحصلوا على أجرتهم. تخيلي أنهم لا يستطيعون شراء بطاقة ذكية لهواتفهم فقط لأنهم لا يحملون جنسية. تريد تلك المجموعة ممارسة الضغط على الحكومة لتغيير القانون. إنهم يحتجون كل يوم جمعة أمام المباني الحكومية.

أثناء عودتي إلى المنزل بسيارة الأجرة، أكتبُ تأملاتي الأخيرة عن تلك المغامرة المتعبة ولكنها كانت شيقة وملونة ومليئة بالطموحات. لقد كانت مغامرة تثقيفية وذات نكهة خاصة بالفعل.

أشعر بأنني نيبالية. أنا أحتفل في جميع تقاليدهم وأتكلم اللغة النيبالية. ولكن بسبب القانون واتجاهات بعض الأفراد، لم يتم قبولي أنا وأختي " نيكيتا" كمواطنين نيباليين. ومع ذلك كله ، لا يوجد أي دولة أخرى ستعترف بي بكوني واحدة من مواطنيها أو لا يوجد أي دولة ممن أرغب أن اكون أحد مواطنيها ستقبل بزيارتي لها (على الرغم من أنني أرغب في زيارتها جميعاً). لم أعش في مكان آخر غير نيبال. والدتي نيبالية وكذلك أجدادي. إذا لم تعترف نيبال بجنسيتي، فسأكون عديمة الجنسية. الجنسية أمرٌ مضحك، ولا يستطيع الجميع معرفة ما تعنيه. يمتلك معظم الناس جنسية واحدة، ولكن بعضهم لا يملك أي جنسية على الإطلاق.

لقد كنتُ أعتقد أن الجميع يملكون الجنسية، أي جنسية البلد الذي يولدون فيه. لكنني ادركتُ أنني كنتُ مختلفة عندما تبين لأمي أن أختي "نيكيتا" لا تستطيع استكمال امتحاناتها المدرسية. أدركُ تماماً أن هنالك أهمية قصوى للاعتراف بجنسيتك من قبل الدولة، أدرك أن الحصول على ورقة مثل شهادة الميلاد أو بطاقة الهوية الشخصية أو جواز السفر هو أمر في غاية الأهمية. دون تلك الوثائق، لم تستطع "كيزيا" احضار أبنائها إلى المستشفى إن مرضوا. وكذلك أطفال "روزا" لم يتمكنوا من الذهاب إلى المدرسة وقد لا يحظون بفرصة الحصول على وظائف جيدة. "لن تتمكن "جريس" من تحقيق أحلامها في السفر. أما "سيما" وولداها سيستمرون في البحث عن دولة تقبلهم. بينما أنا وأختي سوف ننتظر حتى نعرف ما إذا كان بإمكاننا أن ننهي دراستنا أم لا. نستطيع أن تغير ذلك كله، بل يتحتم علينا ذلك. هنالك أشخاص مثل الخالة "سوشما" يعملون بجد كل يوم لإتاحة الفرصة للجميع بالحصول على حقهم في الجنسية. لقد حققوا نجاحاً باهراً حتى الآن. ولكن بالنسبة للبعض، قد يستغرق وقت أطول لنيل الجنسية. وعليه، نحتاج للمزيد من الناس لخوض المعركة. لا بد أن نفعل كل ما بوسعنا حتى يتمكن كل طفل في الحصول على الجنسية.

أنا الآن في المنزل، أحدق في عيني والدتي. عيناها عسليتان داكنة وتستطيعان أن تخدعانني لأفكر بالنظر إلى عيني أختي. ذراعاها القويتان ويداها العريضة المسطحة المتصلبتان عند راحة اليد، تقربانني إليها.

هذه الايدي هي من أعدت لنا كل وجبة عندما كبرنا. لقد حرصتْ أمي أن تعد لنا أطباقاً من عدة دول، منها السوشي من اليابان، والسمبوسة من الهند، وسلطة البطاطس الأمريكية. لقد منحتنا كل شيء أردناه ولكن ثمة شيء واحد لم تستطع أن تمنحنا إياه. أخبرُ أمي عن كل الاطفال وذويهم الذين قابلتهم حول العالم.

تلتزم الصمت وعيناها مليئة بالدموع.

تقول اخيراً: "عديمو الجنسية. أطفالي عديمو الجنسية، فقط لأنني قررتُ بأن أربيهم على طريقتي، دون دعم أبيهم. فقط لأنني قررتُ أن يحصوا على تعليم جيد وأن يصبحوا أفراداً صالحين. أنا مواطنة نيبالية وأنا أم عزباء"وحيدة". فقط لأنني امرأة لا تملك الحق لمنح اسمي أو جنسيتي لأطفالي."

مضت أسابيع قليلة على مغامرتي. أقلبُ صفحات دفتري والصور التي فيه. لقد كونتُ صداقات رائعة ولقد راسلتهم جميعا. عبّر الجميع عن تأييدهم لي بأن فكرة وجود أطفال وكبار دون جنسية هي فكرة سخيفة، ولكنها في نفس الوقت مؤلمة. ينبغي أن تكون الجنسية أمرٌ يسهل التغلب عليه ومشكلة سهلة الحل، وهي تكمن ببساطة في موافقة جميع البالغين على ألا يكون هنالك شخص مجرد من جنسيته.

سأكافح أنا واصدقائي من أجل حصول كل شخص على الجنسية. سوف نتعلم أكثر عما يجب أن نفعله وسنناضل جميعاً لنيل ذلك الحق لنا لعائلاتنا والعيش بحرية دون تمييز. سنواصل مشاركة قصصنا حتى يعرف عنها الآخرين ويدركوا مدى أهمية الجنسية لنا وعن أهمية السبب الذي يجعلنا نكافح لإنهاء انعدام شخصية الأفراد. نأمل أن تنضموا لنا في هذه المعركة ايضاً.

عالم انعدام الجنسية

لا أستطيع أن أصدق انني سافرتُ إلى العديد من البلدان. لدي خريطة العالم ولونت كافة الدول التي زرتها باللون الأحمر. هل تستطيع أن تسميها جميعاً؟ لقد ساعدتني العملات السحرية بالتجول حول العالم!

منذ انطلاق مغامرتي، تعلمتُ الكثير عن انعدام الجنسية. لقد لونتُ بعض الدول التي علمتُ أن انعدام الجنسية فيها تعد مشكلة باللون الاصفر. هل تستطيع تسمية كافة البلدان باللون الاصفر على الخريطة؟ هل تستطيع البحث او التفكير في غيرها؟

أسئلة "نيها"

اليك الاسئلة التي كتبتها في دفتر ملاحظاتي. ما هي اجابتك عنها؟

سؤال 1

ما هي الجنسية؟ هل يحصل الجميع على الجنسية من البلد التي ولد فيها ؟

سؤال 2

هل يحصل كل فرد على الجنسية إذا كان يتبع الثقافة والعادات والقواعد الخاصة بالبلد التي يعيش فيها؟

سؤال 3

هل شهادة الميلاد هي من تعطيك الجنسية؟

سؤال 4

ما هي الأشياء التي لا يستطيع الأطفال الذين لا يملكون الجنسية من فعلها؟

سؤال 5

لماذا قد يكون لدى الاشخاص جنسية ثم يفقدونها ؟

سؤال 6

لماذا لا تحرص الدول على حصول جميع أطفالها على الجنسية، حتى لو كانت تجهل مكان ولادتهم أو تجهل هوية والديهم؟

سؤال 7

ماذا يحدث لمجردي الجنسية الذين يتلقون معاملة سيئة بحيث تدفعهم إلى الهروب من بلادهم ؟

سؤال 8

في حال رفضت الحكومة إعطاء الجنسية، أو سحبت الجنسية من الأفراد، ما الذي يمكنك فعله لتغيير ذلك الوضع؟

خلال رحلاتي واستكشافي، قابلتُ بعض من الخبراء في موضوع انعدام الجنسية. كما تمكنتُ من طرح الأسئلة على أولئك الذين يدرسون ويعملون في مجال انعدام الجنسية. وكانت اجاباتهم كالتالي:

سؤال 1

ما هي الجنسية؟ هل يحصل الجميع على الجنسية من البلد التي ولد فيها ؟

امتلاك الجنسية هو بمثابة امتلاك عضوية لبلد ما. إنها التي توفر للفرد روح الانتماء إلى مكان أو مجتمعٍ ما. ولذلك، نرى الشعوب عادة وهي تساند فريقها الوطني في المسابقات الرياضية مثل الالعاب الأولمبية وكأس العالم، ذلك لأنهم دائما يشعرون بأنهم يشعرون بانتمائهم لوطنهم ويرغبون من بلدهم أن تبلي فيها بلاءً حسناً.
لدى كل دولة القوانين الخاصة بها المتعلقة بالطريقة التي يصبح فيها الفرد عضواً.

تقوم بعض البلدان بمنح الجنسية لأي شخص كان له أحد الوالدين في البلاد. تسمح معظم الدول للأفراد الذين عاشوا في بلدها لمدة طويلة أو تزوجوا منها للتقدم بطلب الحصول على الجنسية. وبهذه الطريقة، تكون العلاقات الحياتية للشخص من بلدٍ ما هي التي تشكل وتجسد الأسس ليصبح ذلك الفرد مواطناً.
هنالك وثيقة مهمة جداً بهذا الخصوص وهي الإعلان العالمي لحقوق الانسان، والتي تحدد فيها حقوق كل فرد على حدى في العالم. ينص الإعلان على ان "لكل فرد الحق في الجنسية." وهذا يعني أن قوانين الجنسية يجب أن تكون عادلة ويتعين على كل فرد الحصول عليها في كل مكان. يجب ألا يكون الفرد عديم الجنسية.
وعلى الرغم من ذلك، يوجد لدى بعض الدول قوانين سيئة، ومنها مثلاً عدم السماح للنساء بمنح جنسيتهن إلى أطفالهن، وهنالك قوانين مثلاً لا تسمح للأفراد الذين ينتمون إلى أقليات معينة بالحصول على الجنسية. توجد في دولٍ أخرى القوانين الجيدة ولكن لا يتم ممارستها على نحوٍ سليم. ونتيجة لهذه الأسباب، لا يزال العديد من الناس حول العالم لا يمتلكون الجنسية.

سؤال 2

هل يحب أن يحصل كل فرد على الجنسية إذا كان يتبع الثقافة والعادات والقواعد الخاصة بالبلد التي يعيش فيها؟

يجب على الفرد أن يمتلك جنسية ما. وهذا لا يتعلق (أو يجب ألا يتعلق) بما إذا كان الافراد يتبعون الثقافة والعادات والقوانين السائدة في البلد التي يعيشون فيها.
وبالرغم من ذلك، لا يمتلك الجميع الجنسية. لا أحد يعرف العدد الحقيقي لعديمي الجنسية، ولكننا نعتقد أن ما لا يقل عن 15 مليون شخص حول العالم هم عديمو الجنسية. وعادةً، إذا لم يكن للأفراد جنسية ما، ذلك لا يعني لأنهم ارتكبوا خطأً ما،أو أنهم اخفقوا في اتباع تقاليد وثقافة أو قوانين بلدٍ ما أو حتى بسبب عدم وجود ارتباط بها.
بل يعود السبب عادةً إلى أن الدولة قد اخطأت، مثل قوانينها السيئة أو الفجوات التي تعتريها أو عدم ممارسة تلك القوانين على نحو صحيح. في بعض الأحيان، تكون هذه الممارسات خاطئة، ولكن في أحيان أخرى، تكون هذه الاخطاء مقصودة لأنها تمارس التمييز ضد أنواع محددة من الأفراد.

سؤال 3

هل شهادة الميلاد هي من تعطيك الجنسية؟

شهادة الميلاد هي ليست الجنسية. هنالك العديد من الأطفال حول العالم لم يتم توثيق أو تسجيل ميلادهم ومع ذلك يملكون الجنسية بسبب ارتباطهم بالدولة. ولكن، تعد شهادة الميلاد وثيقة مهمة للغاية: فهي تثبت المكان الذي ولدت فيه، ومتى ولدت، وتحدد هوية أبويك. عادة، فإن تلك المحاور هي التي من تساعدك في معرفة جنسيتك (أو ما الذي يجب أن تكون). علاوة على ذلك، يصعب جدا على من لا يملكون شهادة الميلاد إثبات جنسيتهم .

الآن، أنظر إلى هذه الصورة.

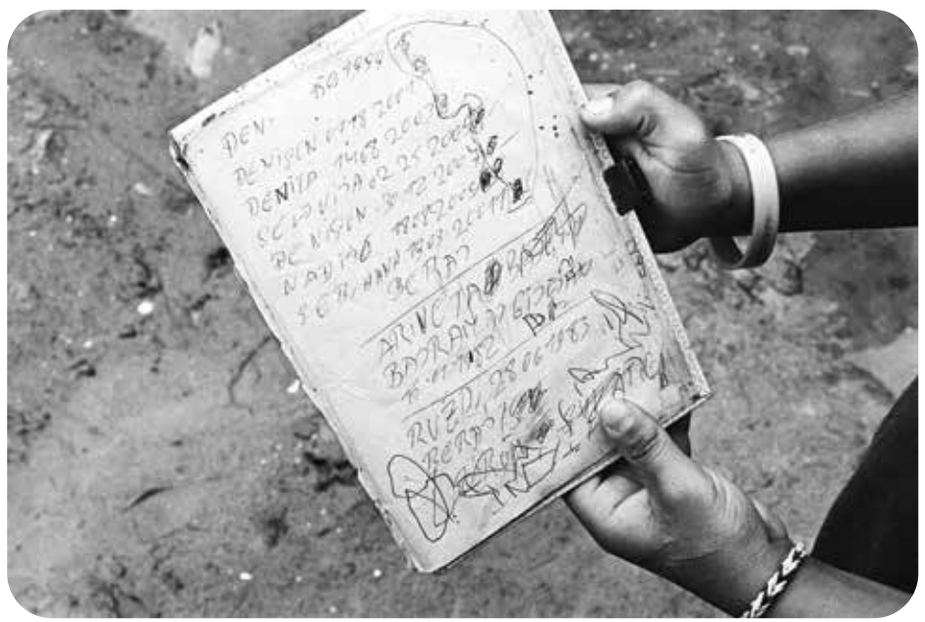

إنها لفتىً صغير في صربيا، وهو يحمل ما يعد أثمن ورقة في العالم. أعطى الأب هذه الورقة لابنه قبيل وفاته. وعليها، كتب الأب اسماء أولاده وتواريخ ميلاد الفتى وستة من أشقائه وشقيقاته.

لم يتم تسجيل ميلاد أيٍ من الأطفال السبعة. ولا يوجد سجل أو قيد رسمي لميلادهم، لذلك لا يستطيعون اثبات أن جنسيتهم صربية. لو تم تسجيل ميلادهم فلقد كان بالإمكانية اثبات اتصالهم بالدولة.

سؤال 4

ما هي الأشياء التي لا يستطيع الأطفال الذين لا يملكون الجنسية من فعلها؟

على غرار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يحمي حق كل فرد في الجنسية، فإنه يحمي حقوقنا الأخرى على حد سواء. هنالك وثيقة مهمة أخرى وهي **اتفاقية حقوق الطفل**، التي تجسد كيفية معاملة الطفل وحمايته وتبين ما هي حقوقه.
ووفقاً لهذه الاتفاقيات، يتعين على الأطفال الحصول على الجنسية. والأهم من ذلك، يجب حماية الحقوق الأخرى كاملة للأطفال عديمي الجنسية. على سبيل

المثال، يتعين أن يعيشوا بأمان، وأن يتمكنوا من الذهاب إلى المدرسة، وزيارة الطبيب عند المرض، والحق في اللعب أون يكونوا مع عائلاتهم أو مزودي العناية، وليس عليهم العمل.

ولكن، كما سمعنا سابقاً، فإن العديد من الأفراد دون جنسية ليس باستطاعتهم ممارسة هذه الأشياء. وهذا خطأ بحد ذاته، فهو يخالف كل حق من حقوق الأطفال، ولا بد من تغيير ذلك.

لا يتمكن العديد من الأطفال عديمي الجنسية من الذهاب إلى المدرسة. وفي حال تمكنوا من ذلك، لا يسمح لهم بإنهاء امتحاناتهم. وعندما يتعرضون للمرض، لا يستطيعون الذهاب إلى الطبيب أو دخول المستشفى. في بعض الأحيان، قد يلزموا بالعمل، تماما، مثل الطفل في الصورة أعلاه.

قد يكون عمل الطفل خطراً وصعباً للغاية.

قد تكون الحياة صعبة للغاية للأطفال عديمي الجنسية. المشكلة الكبرى أن ذلك ليس خطأهم،

سؤال 5

لماذا قد يكون لدى الاشخاص جنسية ثم يفقدونها ؟

رأينا كيف أن "روزا" مع عائلتها في جمهورية الدومنيكان قد فقدت جنسيتها بسبب سن قانون سيء وجديد. تنتمي "روزا" وعائلتها إلى أقلية اثنية، وقد قررت دولتها أن تعامل تلك الأقلية على نحو سيء. يرى الأطفال الذين يتأثرون بمثل هذه القوانين السيئة، تماماً كالأطفال الذين يظهرون في هذه الصورة، أن مستقبلهم يتغير كاملاً أمام أعينهم وذلك لأنه لا يتم الاعتراف بهم كأفراد في بلدهم.

وهناك حالات قامت بها دول اخرى بانتزاع الجنسية من مجوعة برمتها. على سبيل المثال، ميانمار، عملت على انتزاع الجنسية من شعب الروهينغا وسوريا من ناحية أخرى قامت على انتزاعها من المجتمع الكردي. هنالك سبب آخر قد يجعلك تفقد جنسيتك وهي في حال انقسام الدولة التي تعيش فيها إلى دولتين أو أكثر. لقد كان الاتحاد السوفيتي واحد من أكبر الدول في العالم. و لكن في مطلع التسعينيات، انقسم الاتحاد السوفيتي إلى 15 دولة جديدة. وفجأة، وجد العديد ممن يحملون جنسية الاتحاد السوفيتي مطالبون بالحصول على جنسية البلد الجديد الذين هم فيه. والعديد منهم قد حصل عليها، ولكن بعض منهم إلى اليوم، لا يملكونها وذلك لقيام كل دولة جديدة بسن قوانينها الخاصة، وعليه تم استثناء بعض الافراد منها.

قررتْ بعض الدول ان بإمكانها انتزاع الجنسية من الاشخاص الذين يرتكبون أفعالاً سيئة. فالأفراد الذين يخوضون حرباً ضد بلادهم، أو يصبحوا إرهابيين، قد يفقدون جنسيتهم، وتعد هذه الأمور، طبعاً من التحديات التي تواجه الدول، ولكن في حال ارتكب الشخص فعلاً خاطئاً، فيجب معاقبته بموجب القوانين، تماماً مثل الأفراد الذين يعاقبون جراء الجريمة التي يرتكبونها. لا يوجد هناك داعٍ لانتزاع جنسيتهم منهم. لا يوجد دليل بحت يثبت أن انتزاع جنسية هؤلاء يعزز من أمن الدول. هنالك مشاكل أخرى ومنها أنه يتم استخدام القانون على نحو خاطئ، كأن تقوم حكومة ما بأن تقرر انتزاع الجنسية من الأفراد الناشطين والذين لم يصنعوا أي خطأً فادح. علاوة على ذلك، يفقد الأطفال من ذوي الأهالي عديمي الجنسية جنسيتهم في بعض البلدان.

سؤال 6

لماذا لا تحرص الدول على حصول جميع أطفالها على الجنسية، حتى لو كانت تجهل مكان ولادتهم أو تجهل هوية والديهم ؟

تستطيع كافة الدول لا وبل يجب أن تضمن حصول الأطفال على الجنسية، حتى وإن لم تعرف مكان ولادتهم أو من هم ذويهم. يمكن للدول تنفيذ ذلك من خلال احداث تغيير بسيط جداً لقانون الجنسية في البلاد. على سبيل المثال، يمكن أن ينص القانون على التالي: "يحق لأي لقيط وجد في السويد أن يعتبر مواطناً سويديا". وهذا ما يطلق عليه حماية أو ضمان ضد الطفولة عديمة الجنسية"، وهو قانون خاص يقوم استخدامه فقط في الحالات التي لا يستطيع الطفل الحصول على الجنسية من خلال القوانين الناظمة السارية في البلاد. وللأسف، لا توجد العديد من الدول الكافية التي لديها مثل هذا النظام. إن الدول التي تملك من هذا النظام، لا تقوم بترجمة تلك الضمانات المدونة على الورق لتصبح مفعلة على أرض الواقع. ولد الطفل الظاهر في الصورة في ماليزيا، لأبوين عديمي الجنسية من الروهينغا. إذا قامت دولة ماليزيا بإجراء ضمان في قانونها، يسمح فيه منح الجنسية للأطفال المولدين في بلدها، للذين يمكن أن يكونوا عديمي الجنسية، فيمكن لهذا الطفل الحصول على الجنسية الماليزية، ولكن لا تنفذ ماليزيا ذلك، ولذلك سيكون هذا الطفل عديم الجنسية.

سؤال 7

ماذا يحدث لمجردي الجنسية الذين يتلقون معاملة سيئة بحيث تدفعهم إلى الهروب من بلادهم ؟

عندما يتلقى الناس معاملة سيئة للغاية وتتعرض حياتهم للخطر بسبب مظهرهم، أو دينهم، أو حتى بسبب ما يملكونه من اعتقادات، فيطلق على ذلك "**اضطهاد**". يتعرض الأفراد للاضطهاد لنفس الأسباب التي تستدعي عدم منح الجنسية. يجبر العديد من المضطهدين على مغادرة بلادهم وترك كل ما يملكون وحتى احبائهم. إن الهروب بهذه الطريقة لهو أمرٌ في غاية الصعوبة وأمرٌ محزن بالفعل. عندما يهرب الأشخاص لبلدٍ جديدة حينها يصبحون لاجئين، تماماً مثل الفتاة في الصورة، التي عبرت الحدود من ميانمار إلى بنغلادش. تحتاج لشجاعة كبيرة جداً لترك ما اعتدت عليه والذهاب إلى بلدٍ جديد، إلى بلد لا تعرف فيها أحد وأحياناً لا تتكلم لغتهم. كلمة "**لاجئ**" مشتقة من كلمة "ملجأ" وتعني مكان تلجئ إليه. وهي بشكل أساسي تعني "الشخص الذي يهرب لبلاد

أخرى للنجاة من الاضطهاد الذي يتعرض له."
لقد اتفق العالم أجمع على أنه من الخطأ اضطهاد الأفراد، ومن المهم حماية اللاجئين. ولكن نحتاج لمزيد من العمل، لتثقيف الأفراد عن أهمية احترام كل من الآخر وعدم ايذاء الآخرين. وعلى نحو مماثل، نحتاج للتأكد من الذين يتعرضون للضرر وبحاجة الحماية، بتلقّي الحماية فعلاً. نستطيع مساعدة جميع اللاجئين وذلك من خلال اشعارهم بأنهم مرحب بهم وأنهم في أمان.

إذا لم تعترف بلدك بجنسيتك، أو قامت بانتزاعها منك، هنالك بعض الأمور التي تستطيع فعلها لتحاول تغيير وضعك بشأنها. في أغلبية البلدان، وبمساعدة المحامي، يمكنك اللجوء إلى المحكمة لتقرر ما إذا كنتَ تعامل بعدالة أم لا. وهذا قد يساعدك للعثور على حل لمشكلتك. ولكن، في حال كان القانون نفسه سيئاً بحد ذاته، فإن المحكمة قد تكون عاجزة عن مساعدتك. وهنا قد تواجه مشكلة اكثر تعقيداً. ولكن هنالك العديد من الاشخاص الذين يناضلون حول العالم لحصول كل فرد على الجنسية، فهم ينفذون الحملات ويتحدثون مع الرؤساء والقادة، ويعبرون عن احتجاجهم، ويمارسون كل ما بوسعهم من الاشياء اللطيفة والممتعة لتغيير الوضع. تماماً كما رأينا في ماكوندي، قد تكون تلك الحملات ناجحة جداً، ولكن قد تستغرق وقتاً طويلاً وعملاً مضنياً.
تمثل الصورة في الصفحة المقابلة لبعض الرجال وهم يحتجون في الكويت لأنهم بدون" أي لا يملكون الجنسية" و لذلك فهم يستحقون الجنسية الكويتية ولقد بدأ نضالهم للحصول عليها منذ العديد من السنوات.

سؤال 8

في حال رفضت الحكومة إعطاء الجنسية، أو سحبت الجنسية من الأفراد، ما الذي يمكنك فعله لتغيير ذلك الوضع؟

أسئلة أطفال

عندما علمتُ عن الكثير من مواقف انعدام الجنسية حول العالم وبدأتُ في تكوين الصداقات مع الصبية والفتيات الذين هم أصلاً مجردو الجنسية، فلقد بدأتُ باستقبال الأسئلة منهم. وكان من الصعب الحصول على اجابات لبعض تلك الاسئلة لكونها صعبة للغاية. ولقد استوقفني بعضها وبعضها الآخر جعلني أشعر بالغضب لأن الأطفال حتى يومنا هذا لا يزالون يسألون أسئلة عن حياتهم .
كيف يمكن لك ان تجاوب هذه الأسئلة؟

لماذا لا املك جنسية، على الرغم من أنني ولدتُ في هذه البلاد؟
– سؤال من"باخروم"، العمر 14 سنة من غيرغستان

لماذا لا يستطيع شخص مثلي، وهو من الجيل الثاني المولود في مدغشقر ولا يملك أي صلة مع أي دولة أخرى، الحصول على الجنسية المدغشقرية؟
- سؤال من محمد، العمر 14 سنة من مدغشقر

هل أعتبر مختلفة عن الآخرين هنا؟ كيف لي أن أسأل سؤالاً، بينما تنتهي جميع خططي عن مستقبلي بأسئلة لا نهاية لها؟
- سؤال من "سوبهاشيني"، العمر 12 سنة من ماليزيا

عديمي الجنسية

لماذا يملك أخواني وثائق بينما أنا كباقي الفتيات لا أملكها؟
- سؤال من "زالينا"، العمر 19 سنة من طاجاكستان

كم سيستغرق من الوقت من أجل الحصول على حقوق متساوية مع الآخرين؟ لقد ناضلتُ لأجل ذلك طوال حياتي ؟
- "بهرا" من تايلاند

ماذا سيحدث إن لم أتمكن من مواصلة تعليمي بعد هذه السنة ؟
- سؤال من شيلين، العمر 15 سنة من ماليزيا

هل يهتم العالم بنا؟ كم ينبغي علي أن أنتظر؟
- سؤال من "اندرو" من جنوب أفريقيا

اعرف حقوقك!

لكل فرد حقوق إنسانية. نحن نمتلك هذه الحقوق لأننا بشر ونحن نؤمن أن لكل فرد كرامته وهو متساوٍ مع الآخرين ويجب على الفرد التمتع بالحرية. وهذا يعني أنه لا يحق لأي فرد سلب حقوقنا. يتعين على كل فرد احترام حقوقنا مثلما بالمقابل علينا احترام حقوقهم.

تعلمتُ شيئاً جديداً الآن، وهو أن لكل فرد في العالم **حقوق**، بدءاً من المواليد الجدد وصولاً إلى أحفاد أحفادهم.

بعد الحرب العالمية الثانية، اجتمعت الدول مع بعضها البعض لتنشأ ما يعرف **بالأمم المتحدة**. ومن خلال الأمم المتحدة، تحاول هذه الدول ضمان أن نعيش في سلام وكرامة وألا يواجه أحد بؤس ومرارة الحرب مرة أخرى.

في العاشر من كانون الأول لعام 1948، وافقت الأمم المتحدة على وثيقة مهمة للغاية تدعى **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان**. تسن هذه الوثيقة حقوق جميع الشعوب، بغض النظر عن ماهيتهم أو أين يعيشون. ومنذ ذلك الوقت، تم وضع العديد من الاتفاقيات لتعزيز وحماية حقوق الإنسان. وبالرغم من ذلك، وحتى اليوم لم يتم الاعتراف بالإعلان العالمي كحجر أساس لحقوق الإنسان. يحتفل العالم في العاشر من كانون الأول كل عام حول العالم باليوم الدولي لحقوق الإنسان. أنا متأكدة تماماً أنكم متفقون على ان الاطفال هم أهم افراد في العالم. يحتاج الأطفال إلى حماية ورعاية مضاعفة. ولذلك، تم الاتفاق في عام 1989 على **معاهدة حقوق الطفل**. تعترف المعاهدة على "أن كل طفل يولد حراً ومتساوياً"، وتسن المعاهدة حقوق خاصة يتعين على جميع الأطفال أن يحظوا بها. جميع الدول، باستثناء دولة واحدة، قامت بالمصادقة على هذه المعاهدة مقدمين وعوداً لحماية لحقوق التي تتضمنها المعاهدة.

إليكم أهم الحقوق التي تتمتع بها كطفل، مثلما يتمتع بها اي طفل آخر:

جميع الأطفال متساوون ولديهم تلك الحقوق. لا يتعين عليك أن تتلقى معاملة سيئة أو غير عادلة بسبب مظهرك أو معتقداتك أو مكان عيشك أو لغتك التي تتحدث بها أو سواء كنت فقير او غني، او كنت من ذوي الإعاقة أو فتاة أو صبي، أو بسبب هوية ذويك أو الذين يقدمون الرعاية لك.

يتعين على البالغين فعل ما بوسعهم من أجل مصلحتك كطفل ومصلحة كافة الاطفال ككل.

لديك الحق بأن يكون لديك هوية، واسم ، وجنسية ، ولديك الحق في معرفة من والديك وعائلتك. لا يحق لأحد أن ينتزع ذلك منك. يتعين ألا يكون هناك طفل عديم الجنسية.

يحق لك التعبير عما تؤمن به. على البالغين والأطفال الآخرين الاستماع إليك عندما تتكلم .

يحق لك أن تكون آمناً
وأن تتم حمايتك من
أي ضرر.

يحق لك اللعب والراحة.

يتعين عليك ألا
يتعين عليك ألا تعمل بعمل ضار لك
ويشكل خطراً عليك وعلى صحتك بحيث
قد يمنعك من الذهاب للمدرسة.

يتعين عليك ألا تعامل
معاملة سيئة او
تعاقب بطريق قاسية
أو وحشية.

Help ?
إذا حدث و إن أصبحت
لاجئاً، يحق لك الحصول
على حماية خاصة.

كما ترون، فإن حق الجنسية هي واحدة من حقوق الطفل. يعاني الأطفال عديمي الجنسية غالباً من معاملة سيئة للغاية ويمكن أن يلحقهم معاملة سيئة أيضاً فيما يخص حقوقهم الأخرى. وهذا يعني أنه يتم معاقبتهم مرتين، أولاً من خلال انكار حقهم في الحصول على الجنسية ومن ثم حرمانهم من حقوق أخرى. وعند حدوث خللٍ ما، ولا يتم احترام حقوقك، هنالك عدة أشياء يمكنك فعلها للمطالبة بحقوقك. يمكنك التحدث عن مشكلتك على سبيل المثال للأشخاص الذين تثق بهم مثل والديك أو معلميك أو حتى اصدقائك. ومن خلال مساعدتهم، في حال كانت المسألة مهمة للغاية، يمكنك الذهاب إلى منظمة لحقوق الانسان أو إلى محامٍ. تعمل العديد من منظمات حقوق الإنسان على حماية حقوق الأطفال. تعمل هذه المنظمات على الوصول إلى الأطفال ورفع وعيهم عن المشاكل وتنفذ حملات للتغيير وكما تتحدى الممارسات والقرارات و القوانين المجحفة. كما يمكنك التقدم بشكوى للمحكمة، والتقدم بطلب إلى القاضي تنوه فيه أنك تتلقى معاملة غير سليمة. ومن ناحية اخرى، تتوافر لجنة من خبراء الامم المتحدة حيث يكمن دورها في رصد ومراقبة أيٍ من الدول التي تبذل جهوداً مثمرةً في حماية حقوق الأطفال، وهي لجنة حقوق الطفل. تقوم هذه اللجنة بالتحدث مع الحكومات لمعرفة ما يمكن فعله من أجل تحسين معاملة الطفل. كما تستمع اللجنة إلى الشكاوى المقدمة من الأطفال في حال كانوا يعانون من مواقف صعبة للغاية، وما إذا كان بإمكانها تقديم الحلول المناسبة. يستطيع أي شخص، تحديداً الطفل الذي يشعر بأن بلاده تعامل اطفالها على نحو غير جيد، التحدث مباشرة مع اللجنة واخبارها عما يجول في ذهنه.

إذا عرفنا جميعاً حقوقنا، نستطيع حينها حماية حقوقنا وحقوق الآخرين على نحوٍ أفضل!

انعكاسات من جولات "نيها"

تعلمتُ العديد من الأشياء عن انعدام الجنسية وذلك من خلال رحلاتي ومغامراتي، ومن خلال قراءاتي ومحادثاتي مع الخبراء. ولكن ما زال الكثير لم اتعلمه وقد يكون معقداً للغاية. لذلك، قررتُ أن اجمع تلك المعلومات بطريقة تبدو منطقية. إليكم ما وصلتُ إليه. أرجو أن يبدو ذلك مقبولاً ومنطقياً!

لكل شخص الحق في الجنسية، بصرف النظر من تكون!

لكن يمكن للدول أن تقرر القوانين التي يمكن للأفراد الحصول من خلالها على الجنسية . تشير هذه القوانين عادة على أن الفرد الذي لديه روابط أقوى مع بلاده بسبب الآتي :

- لأنهم ولدوا هناك
- والداهم مواطنون محليون
- يعيشون هناك ويعملون هناك ايضاً
- لأنهم متزوجون من مواطنين أو يتم تبنيهم من قبل مواطنين

ولكن هنالك دول ممن تملك قوانين سيئة، أو لا تقوم بتطبيق قوانينها على نحو صحيح ولذلك....

- **يتم انكار** جنسية الأشخاص الذين يجب عليهم الحصول عليها
- لا يستطيع الافراد الذين يطالبون بالحصول على الجنسية اثباتها
- قد يفقد الأفراد جنسيتهم

الجنسية

"روزا" وأطفالها كان لديهم

لم تملك "ريكي" ولا عاصف

لم تملك "جريس" ولا مالك

أطفال الروهينغا لا يحملون

أنا و"نيكيتا" لا نملك

أطفال "كيزيا" طالبوا بـ

"سيما" وعائلتها ليس لديهم

لم يكن لدى شعب الماكوندي

وذلك لأن جدها الأول لم يتمكن من تسجيل عائلته في الاحصاء السكاني

والسبب أنه تم إحضارهم من كينيا من قبل البريطانيين، ولكن لم تتقبلهم كينيا

لأن بلدي لا تسمح لأمي توريث أو تمرير جنسيتها لنا

لأن بلادهم ترفض مجتمعهم

ولكن دون شهادات ميلاد، لا يمكنهم اثبات جنسيتهم

لأنهم لا يستطيعون اثبات هوية ذويهم

وذلك لأن مجتمعهم ينظر إليهم كأجانب

وتم انتزاعها منهم

يطلق على الأفراد الذين لا يمتلكون جنسية "**عديمو الجنسية**". لقد تم انكارهم حق الحصول على الجنسية. **لدى جميع الأفراد حقوق الإنسان**. أما أولئك الذين فقدوا حقهم في الحصول على الجنسية فهذا لا يعني انتزاع الحقوق الأخرى منهم.

ولكن، تعامل الدول عديمي الجنسية معاملة سيئة للغاية. تقوم هذه الدول بممارسة التمييز ضدهم وتنكر حقوقهم.

- لم يتمكن أطفال "روزا" من الذهاب إلى المدرسة
- لم يتمكن أطفال "كيزيا" من الذهاب إلى المستشفى
- اضطر عاصف و "ريكي" العمل تماماً مثل الكبار
- أُرسل والد عاصف إلى السجن ويمكن أن تم ارساله إلى بلدٍ آخر
- "الداهيلي" لم يستطع اللعب خارج بلاده
- تم اضطهاد الروهينغا

لذلك فمن المهم:

- النضال من أجل حصول كل فرد على حق الجنسية
- حماية حقوق الإنسان لكل شخص مجرد من جنسيته

هناك ما يمكن فعله:

- ضمان حصول كل طفل على شهادة ميلاد
- التأكد من وجود ضمانات في كل دولة تحمي منعدمي الجنسية
- الكفاح ضد القوانين التي تعزز التمييز وتحديداً الأقليات الاثنية والمرأة والافراد من ذوي الإعاقة
- الاحتجاج على محاولات الدول لانتزاع الجنسية من الافراد
- استضافة وحماية جميع اللاجئين

نحن نراك

"غريغ قسطنطين" هو مصور مشهور أ استطاع التحدث إلى المئات من عديمي الجنسية والتقاط الصور لهم حول العالم. لقد كنتُ محظوظة بمعرفته من خلال عملي حول هذا الموضوع بالذات. وقام مؤخراً باطلاعي على بعض انطباعاته، وهي التي جعلتني مصرة أكثر على تصحيح مسار الأمور والتفكير ملياً بأصدقائي مالك و "جريس". إليكم بعض من مشاركته حول ذلك الموضوع:

اذكر عندما سافرتُ إلى ساحل العاج وكان ذلك في بدايات عام 2010. ولقد تجولت في كافة أرجاء تلك البلاد المذهلة، وقابلتُ العديد من عديمي الجنسية الذين كانوا يعيشون معاناة يومية. ولد أغلبهم في ساحل العاج ولكن لم يتم الاعتراف بهم كمواطنين. وعليه، فقد تم انكار وثائقهم وشل حركتهم في المجتمع ولم يستطيعوا التقدم بأي خطوة في حياتهم سواء كان ذلك في العمل، أو التعليم أو حتى حس الانتماء للبلاد التي يدعونها الوطن. وعند اقتراب موعد رحيلي من ساحل العاج، زرتُ أحد مراكز الأيتام في العاصمة ابيدجان. لقد كان مركز الأيتام عبارة عن بيتاً يحتضن العديد من الأطفال الذين تم التخلي عنهم عند ولادتهم او أصبحوا أيتاماً بسبب موت أبويهم. تم التخلي عن العديد منهم لأنهم يعانون من إعاقة ما.

وفي ذلك الحين، لم تزود دولة ساحل العاج الجنسية للأطفال اللقطاء، أي الطفل الذي لا يستطيع اثبات هوية أبويه. وكنتيجة لذلك، قد يتجول هذا الطفل طوال حياته وهو عديم الجنسية. قابلتُ واحداً من هؤلاء الأطفال الذي كان يبلغ من العمر 11 سنة، وهو عديم الجنسية وقد عاش في مركز الأيتام طوال حياته .

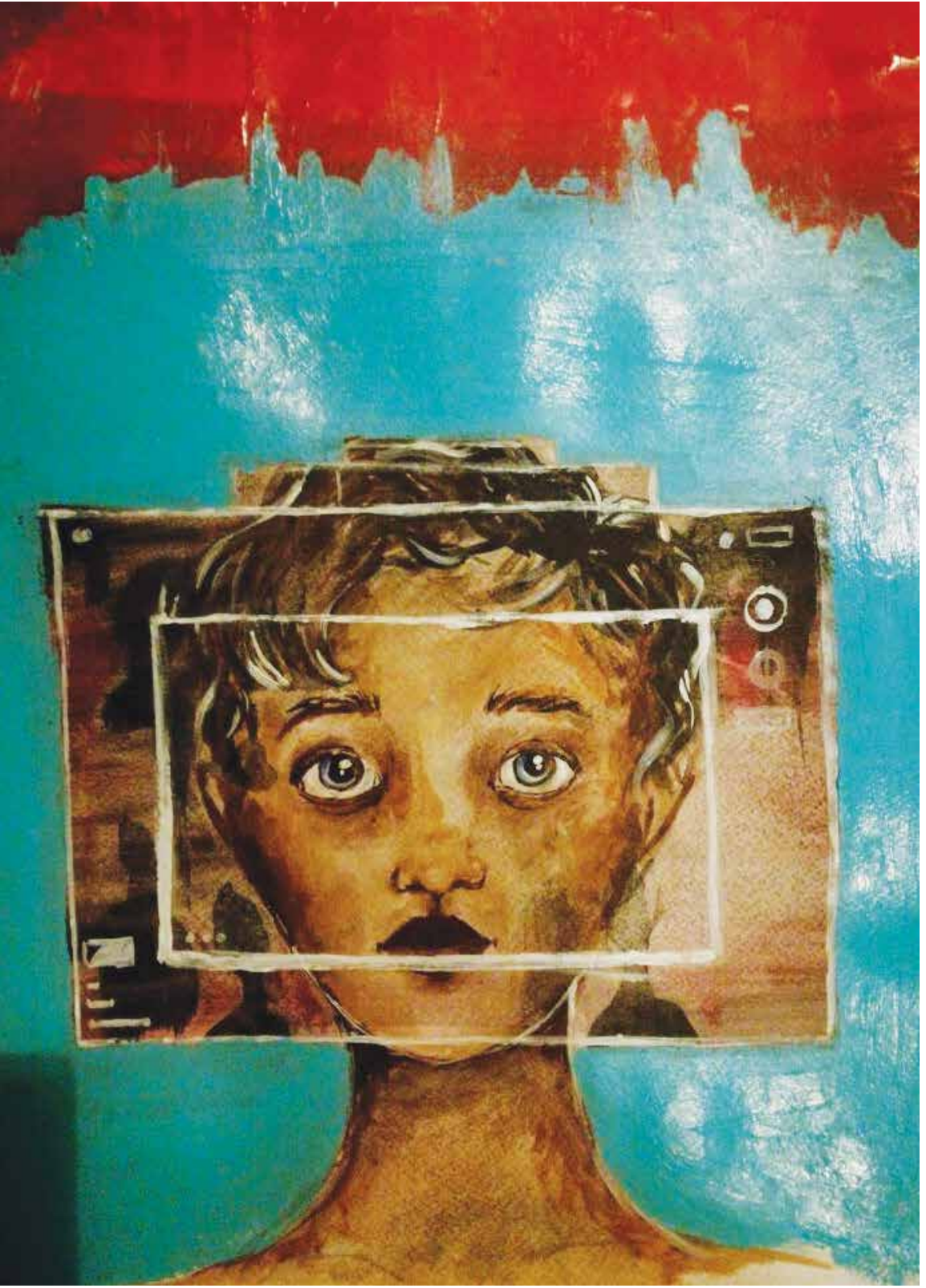

أذكر أنني تكلمتُ لبرهة معه وعندما أخذتُ له هذه الصورة، قال لي شيئاً باللغة الفرنسية، لكنني لا أتكلم أو افهم اللغة الفرنسية. وحينها قال لي المترجم العبارات التي صدرت من الطفل اليتيم، رغم أني توقعت أنه قال شيئاً بخصوص هذه الصورة، ولكن أخبرني المترجم أن الطفل قال للمصور :

"أنت تراني".

قد كانت واحدة من أصعب اللحظات علي ولن أنساها ما حييت، لماذا؟ ذلك ان الأطفال هم أكثر ضحايا انعدام الجنسية صمتاً وخفيةً. علاوة على ذلك ودون شك، هم الأكثر تضرراً عند انعدام جنسيتهم. فهم يمثلون مستقبلاً يتم انكاره أو يحتمل انكاره كما يتم انكار مساهماتهم المذهلة التي يمكن أن يقدموها لمجتمعهم. يتعين على الأطفال الاعتماد على غيرهم لسماعهم وسماع مطالبهم، وهذا يعني حتى اعتمادهم على اطفال آخرين . هؤلاء الذين يعرفون معنى الذهاب إلى المدرسة، والاستمتاع بدراستهم واكتشاف الإثارة التي يجنوها من التعليم والتعلم. اولئك الذين لديهم أحلاماً ولكن يعيشون يوما بيوم لاقتناص الفرص وتحقيقها. وغيرهم من الأطفال، بصرف النظر عن مكانهم في هذا الكوكب، ممن يؤمنون أنه من المهم القول "ان جميع الأطفال يستحقون الحصول على شهادة ميلاد . يحق لجميع الأطفال الحصول على الجنسية. يحق لجميع الأطفال في الحصول على المستقبل."

نحن نراك!

رسالة إلى طفل عديم الجنسية

بعد انتهاء رحلتي السحرية، تعرفتُ على ثلاث نساء رائعات ممن كرسن أنفسهن وحياتهن لمساعدة الناس، وذلك من خلال فهم التاريخ واستخدام القانون لصالحهم. ولقد أعجبن جداً بقصتي، وشجعنني للاستمرار في النضال لتحقيق العدالة. لقد أجمعن على أنني كنتُ شجاعة وأنني أبلي بلاءً حسناً. ولقد أخبرنني بأنهن سيواصلن عملهن وبذل ما بوسعهن. وبعدها فكرن كم يمكن لأفراد عديمي الجنسية أن يشعروا بالوحدة والبؤس، تحديداً إذا لم يعرفوا أن هنالك أشخاص تحارب لأجل قضيتهم ولتحقيق التغيير. ولذلك قررن كتابة هذه الرسالة إلى أحد الأطفال المحرومين من الجنسية.

صديقي العزيز،

نكتب لك اليوم لأننا نعرف بأنك واحد من العديد من الأطفال حول العالم الذين لا يملكون الجنسية. ولأنك عديم الجنسية، عاملك العالم بطريقة غير منصفة. نعلم أن ذلك ليس خطأك، أو خطأ والديك. الجميع متساوون ولا بد من معاملة الجميع بالتساوي. نؤمن للغاية بهذه الفكرة ولقد أمضينا سنوات طويلة للعمل في تحقيق المساواة لجميع الأشخاص. إن الوضع الذي تعيشه الآن ، قد يشبه إلى حدٍ كبير الوضع الذي تعيشه "إليسا" البالغة من العمر **ثمانية أعوام** التي ولدت في جمهورية الدومنيكان. ولدت أم "إليسا" في هاييتي ولكنها عاشت في جمهورية الدومنيكان لمدة طويلة، وجدتها أيضاً مواطنة من الدومنيكان. ومع كذلك لا يتم الاعتراف بـ "إليسا" كمواطنة من الدومنيكان. لن تتمكن من الذهاب إلى **المدرسة** حتى تبلغ العاشرة، وبعدها تحتاج لأوراق إثبات الهوية.

وقد يشبه حالك حال "**إيفان**" الذي ولد في كوسوفو من أم كرواتية وأب صربي حيث دمرت وثائقهم أثناء الحرب. وعندما مرض "ايفان"، رفضت المستشفى إدخاله لأنه لا يملك الأوراق الثبوتية . أو قد يشبه وضعك "**سوبينا**" التي ولدت في نيبال ، حيث لم تتزوج والدتها رسمياً وفي نيبال من الصعب على المرأة غير المتزوجة رسمياً نقل جنسيتها لطفلها. أخبرتنا "سوبينا": لم أشعر بأي فارق بيني وبين أصدقائي حتى جاء اليوم الذي يجب فيه أن أعبئ نموذج الامتحان لشهادة انتهاء الدراسة... قُبلت جميع نماذج صديقاتي بينما لم يتم قبول نموذجي!" أو قد يكون حالك حال العديد من الأطفال من عديمي الجنسية و لأسباب أخرى. ولكن تذكر بأنك مميز ولا تشبه غيرك. قصتك هي لك. أنت مستقبل هذا العالم وسوف تتمكن من عمل أشياء رائعة، وخاصة إذا استطعت أن تلبي طموحاتك. وقد تتساءل هل يهتم العالم بحالتك، وكم من الوقت ينبغي عليك ان تنتظر؟ ما الذي يمكنك فعله لتجعل العالم يفهم الوضع الذي أنت فيه؟

نحن نؤمن أننا خذلناك، فمن غير المنصف بأن يتم معاملتك على هذا النحو. لكل شخص حق في الحصول على الجنسية، وأن يكون له انتماء وبالكامل لدولته. وذلك يعني على جميع الاطفال ذكوراً وإناثاً الحصول على الاوراق التي تثبت هويتهم ، بما في ذلك شهادة الميلاد. جميع الأطفال يملكون هذا الحق، بصرف النظر عما يكونون وأين يعيشون، أو بصرف النظر عن عمل والديهم (أو حتى بصرف النظر ما إذا كان لديهم أبوين أم لا) أو اللغة التي يتحدثون بها، أو حتى ديانتهم وما إذا كانوا فقراء أو أغنياء. هذا هو حق لكل طفل، وقد نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و كذلك اتفاقية حقوق الطفل.

ولكن تحقيق ذلك، أي تحقيق المساواة، ما هو إلى معركة يجب خوضها مرة تلو مرة من قبل العديد من الأشخاص في كل دولة من دول العالم بما في ذلك بلادك. فقدت واحدة من جداتنا جنسيتها لأنها تزوجت برجل من غير بلادها. واحدة من جداتنا الأخريات أصبحت عديمة الجنسية ذلك لأن حكومة بلدها لا تعتبر

اليهود مواطنين. وقام والدا أحد منا بأخذ صبيين إلى اوروبا كلاجئين اجبروا على مغادرة بلادهم بسبب معاقبتهم من قبل حاكم ديكتاتوري. نحن الثلاثة لدينا أصدقاء أعزاء فقدوا جنسيتهم أو هم أنفسهم عديمو الجنسية.

لا يوجد هنالك عذراً يبرر لنا معاناتك بسبب هوية والديك أو ديانتك أو بسبب قدرة أمك على نقل جنسيتها لك أو لا . لديك حقوق الإنسان ولا بد لك أن تتمتع بها.

نريد منك أن تعرف أن هنالك أشخاص يحاولون وقف ممارسة انعدام الجنسية وتغيير الأوضاع لهم. إن الأمر محبط وخاصة لك عندما تعلم أنه لا يوجد عدد كافٍ منا. ولكن نحن بصدد رؤية تحسن واضح عندما نرى المزيد من الناس ينضمون إلينا ولديهم إدراك واسع للأسباب التي تجعل الأطفال عديمي الجنسية، والحال الذي يعانوه بسبب ذلك. تطالب الأمم المتحدة الدول بتغيير قوانينها، لقد بدأت بعض الدول فعلياً بذلك. قام عشرة من اللاجئين والرياضيين عديمي الجنسية بافتتاح الاحتفالات في الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو، حاملين العلم الأولمبي ومتقدمين نحو تأدية النشيد الأولمبي ومتلقين تصفيقاً حارّ من الملعب بأكمله تكريماً لمواهبهم وشجاعتهم.

وفي خضم ذلك كله، نود أن نعبر عن مدى اعجابنا بالعديد منكم ممن يواجهون موقفهم بكل شجاعة.

نعدكم بمواصلة العمل من أجلكم وأن نشجع الآخرين على العمل مثلنا أيضاً.

من : "راتشل بريت" و " ستيفاني جرانت" و " ليندا. ك كيربر"

إذا كان لديك جنسية، هل فكرت يوماً بكتابة رسالة إلى طفل عديم الجنسية؟ ماذا كنت ستقول له فيها؟

إذا كنت عديم الجنسية، فهل فكرت يوما بكتابة رسالة إلى طفل يحمل جنسية أو إلى طفل عديم الجنسية في دولة أخرى؟ ماذا كنت ستقول له فيها؟

مستقبل "نيها"

اقترح علي زملائي في الصف للذهاب في نزهة يوم الجمعة احتفالاً بانتهاء الامتحانات. ولقد سألتُ أمي عما ينبغي أخذه معي في الرحلة . اقترحت أمي "شامبوراك" . تضيف والدتي "لقد رأيت مؤخرا الوصفة على اليوتيوب وأرغب في صنعها. أستطيع مساعدتك يا صغيرتي"**نانو**". تصف أمي لي " الشامبوراك" بأنها عجينة مقلية تحشى بلحمة مطهوة قليلاً بالبهارات والأعشاب. وفجأة اجتاحتني موجة من المشاعر تسللت من ظهري حتى قدماي. أحتاج للجلوس قليلا. أستطيع شم

رائحة البهارات والحمضيات من منزل "سيما". سألتُ أمي: "هل هي وجبة سورية كردية؟" .
أجابت أمي : نعم نانو، هي كذلك. كانت السنوات القليلة الماضية مليئة بالأحداث الصاخبة. لقد

نانو تعني الفتاة الصغيرة في نيبال

عمل أصدقائي "جريس" و "ريكي" و"ولوكاس" والأخرون على زيادة الوعي عن الجنسية وانعدامها. ولقد كونا صداقات جديدة وتبادلنا الرسائل في الكثير من الأحيان، وتعرف كل من أصدقائي على الآخر من خلالي. ولكن هنالك شيئاً عن صورة ورائحة هذا الطعام جعلني أنتقل ذهنياً إلى المغامرة من حيث بدأت. **وأخيراً حصلنا على الجنسية النيبالية مؤخراً**! لقد كانت معركة طويلة. كانت أمي تمضي طوال الليل وهي تقرأ عن حالات مماثلة التي تلجا فيها إلى المحكمة العليا في كاتماندو. لقد مارسنا الاحتجاجات امام المباني الحكومية كل جمعة بعد المدرسة. ولقد قرأت قصيدة كتبتها عن حال عديمي الجنسية امام جمهور غفير من الناس في **باحة دربار**.
بدأ الناس يزورونا في منزلنا ويطرحون علينا الاسئلة عن حياتنا. ذهبنا إلى المحكمة العليا أربع أو

ساحة دربار هي ساحة جميلة و مشهورة تاريخياً في كاتماندو

خمس مرات. وفي بعض الأحيان تأجلت قضيتنا. وخلال كل ذلك، شعرتُ بأنني محتجزة داخل صندوق مخفي: فأنا استطيع أن أتحرك وأتكلم مثل أي شخص عادي ولكن هنالك شيءٌ خارج عن ارادتي وأمام نظري كان يمنعني من أن أكون ذاتي الكاملة.
الخالة "سوشما" محاميتنا كانت مذهلة للغاية فقد طرحت فكرتها ان قانون الجنسية في نيبال مخالف للدستور، والذي ينص فيه على أنه يجب ان يكون جميع الرجال والنساء متساويين.

واخيراً استطعنا نيل حقنا بالجنسية. لن أنسى ذلك اليوم الذي وصلنا فيه الخبر، لقد غمرتني السعادة وكأنها معدية ويمكن أن تتسلل إلى الجميع. أقدم الآن للامتحانات التي كنتُ أخشى لأختي ألا تقدم لها. ولقد تمكنتُ من خوضها لأنني أملك الجنسية الآن. وعلى الرغم من كون الامتحانات أمراً غير جميلاً على الإطلاق، لكنني أصبحتُ أشعر براحة تامة تجاه ذلك.

والآن أصبح لدي الجنسية، لا يستطيع أي شخص انتزاعها مني. لكنني أفكر بأصدقائي حول العالم. أرغب حقاً في رؤيتهم مجدداً. أود أن اشكرهم على كل شيء. أرغبُ في اخبارهم بأنني سأواصل المعركة من أجلهم ومن أجل كل شخص لا يزال عديم الجنسية.

أخبر أمي بأنني سأعود حالاً. أسرع إلى غرفة نومي وامسك بصندوق أحذية من تحت سريري. يوجد داخل الصندوق الرسائل والصور ودفتر ملاحظاتي القديم ومحفظة "لوكاس" للعملات النقدية. أضع يدي فيها ودون النظر داخلها، ألتقط عملة واضغط عليها بشدة واتمنى أمنية خاصة.

افتحُ عيناي ولكنني ما زلتُ هنا في غرفة نومي
أرجع العملة مرة أخرى وأحاول بعملة اخرى مرة ثانية
لا شيء، لا شيء
استوقف لبرهة

لم أعد بحاجة إلى العملات بعد اليوم
أنا حيث أنتمي
لقد تم الاعتراف بي
أنا الآن متساوية مع الآخرين

تعلم، فكر، نفذ، اعقد حملة توعية، العب. كن مبدعاً و اعمل على رفع الوعي !

الآن أصبحت تعرف الكثير عن انعدام الجنسية ولقد أصبحت تعرف أكثر من غيرك حول العالم عن هذا الموضوع! وهذا يجعلك خبيراً!

آمل أن تساعدنا لإخبار المزيد من الناس عن الجنسية وانعدامها، وكيف من غير العادل والخاطئ بأن يكون هنالك أطفال عديمي الجنسية. هنالك أشياء عديدة يمكنك فعلها!

للحصول على المزيد من المعلومات عن كيفية زيادة الوعي عن انعدام الجنسية وأن تصبح ناشطاً لأحداث التغيير، والحصول على العديد من المصادر لقراءتها عن انعدام الجنسية ، يمكنك الرجوع إلى الموقع الالكتروني التالي:
www.kids.worldsstateless.org

إليك بعض الأمثلة عن الأشياء التي يمكنك فعلها.

جرب أشياء مختلفة. جد ما يناسبك. وما هي أفضل الطرق التي تجعلك تفهم وتعبر أكثر ما بداخلك. استغل مواهبك لزيادة الوعي عن الجنسية وانعدام الجنسية. ثقف الآخرين عما تعلمته. احرص على الحصول على اهتماهم. معاً نستطيع احداث التغيير!

اعرف أكثر عن انعدام الجنسية في وطنك. اعرف إذا كان هنالك أشخاص عديمي الجنسية. اعرف تاريخهم، ماذا حدث لهم وما الذي يفعلونه ازاء ذلك.

كن بطل الحملة التوعوية من خلال طرح ما أمكن من الاسئلة والمعلومات للناس عن موضوع انعدام الجنسية! ابدأ بعائلتك واصدقائك. تحدث مع معلمك وزملاء صفك.

اكتب رسالة إلى محرر ما في صحيفتك المحلية، أو مجلة مدرستك أو حتى لشخصية سياسية. أخبرهم ماذا يعني انعدام الجنسية وكيف يمكن لهم أن يساعدوا في معالجتها.

صوّر فيديو قصير عن انعدام الجنسية وما الذي يمكن فعله بشأنها. أرسله إلى اصدقائك وعائلتك عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ولكن تذكر، أن تستخدم الوسائل الآمنة للتواصل الاجتماعي.

فكر بشعارات جيدة لحملاتك التوعوية ومسيراتك، مثل "يحق لكل فرد الحصول على الجنسية" أو "الجنسية للجميع". هل تستطيع التفكير بشعارات أخرى؟

اصنع لوحة لمنزلك أو مدرستك عن قانون الجنسية في بلدك، وعن حق كل طفل بالحصول على الجنسية، أو حقوق كافة الأطفال عديمي الجنسية.

إذا كنت مبدعاً، اكتب قصيدة أو قصة قصيرة أو مسرحية أو أغنية. يمكن أن تؤديها أو تلقيها في مدرستك او أمام أصدقائك او عائلتك.

ارسم لوحة عن انعدام الجنسية. استخدم صورة لإلهامك وحلق عالياً في مخيلتك. فقد تتمكن من الدخول في منافسة للرسم أو في معرض المدرسة!

شكر وتقدير

أُنتج هذا الكتاب من مؤسسة عديمي الجنسية والاندماج وهي مؤسسة مستقلة ملتزمة في تحقيق مطلب الجنسية للجميع، وهي واحدة من اهم المحاور التي ركزنا عليها هي انعدام الجنسية للأطفال، وتعد مسألة تؤثر على ملايين الأطفال حلول العالم. يهدف هذا الكتاب، وما يصحبه من موقع الكتروني بعنوان www.kids.worldsstateless.org إلى المساهمة في رفع وعي الأطفال والبالغين على حدٍ سواء، عن ظاهرة تشكل عبئاً كبيراً على الأطفال .

أُلِّف هذا الكتاب من قبل أمل دي تشيكيرا، و ديردري برينان، مع مدخلات تحريرية من لورا فان فاز و الين فيربيك. تم توضيحه من قبل ديان بو، وصمم من قبل ديشان تينكوون وسلمى خليفة (للتصميم العربي). تم ترجمته من قبل ميرفت مكاحله،وساعد في تحرير النص العربي عباس طالب. نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى اطفال SOS قرى "أبويسو" و المفوضية السامية للأمم المتحدة UNHCR في ساحل العاج لسماحها لنا باستخدام الرسومات الخاصة بهم (صفحة 4، 25، 26 & 55) وكذلك نشكر كانتشيني تشاندراسيري لرسمتها (في الصفحة 77). نتقدم كذلك بالشكر إلى المصورين الذين شاركونا وبكل سخاء بصورهم: المصور غريغ قسطنطين في الصفحات (17، 23، 52، 53، 55، 59 & 75) و سيف الحق اومي (صفحة31، 56 & 57)، وأليسون بيتروزيلو و أومبيكا (في الصفحة 21)، وسوبين ملمي و FWLD (في الصفحة 42) و ديبتي غورنغ (صفحة 83)، وهيئة حقوق الانسان في كينيا (صفحة 39) ولورا كوينتانا سوم (صفحة 20) وهيلين برنت (صفحة 33). شكر خاص ل آن و جيف هايوارد، بيومي ساماراويرا و جارلاث كليفورد لتحرير هذا النص.

قبل كتابة هذا الكتاب، طلبنا العديد من الأطفال حول العالم للإجابة عن استبانة حول الجنسية وانعدام الجنسية. لقد كانت الإجابات المذهلة والرائعة التي تلقيناها من أكثر من مئتي طفل من العالم من باكستان وهولندا وصربيا وسيريلانكا و المملكة المتحدة والولايات المتحدة وتايلاند وايرلندا بمثابة يد العون لنا. نتقدم لهم بالشكر جميعاً، كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى شركاؤنا وأصدقاؤنا حول العالم الذين جمعوا الاجابات لنا. تم مشاركة أربعة أطفال ممن أجابوا على الاستبانة في هذا الكتاب وهم: "لوكاس وليندي" من هولندا، و "كذمي وكينولي" من سيريلانكا، لكن يجب أن ننوه هنا أننا تلقينا العديد من الإجابات الرائعة أيضاً.

يستند هذا الكتاب على اناسٍ حقيقيين وقصصهم الخاصة بهم. وهي تسلط الضوء على الدراسة التي نفذناها نحن وشركاؤنا وكذلك الدراسة التي تم نشرها بهذا الخصوص. نتقدم بالشكر والعرفان لكل شخص شاركنا قصته وكل من شاركنا بحثه في كتابة هذا الكتاب.

- تستند شخصية "كيزيا" في مقدونيا على الدراسة التي أجريت من قبل مركز روما الاوروبي للحقوق، الشبكة الاوروبية لعديمي الجنسية ومؤسسات الشراكة في روما حول انعدام الجنسية في البلقان الغربية، والتي نشرت في تشرين الأول لعام 2017. (يرجى الرجوع إلى العنوان التالي *(http://www.errc.org/cms/upload/file/roma-belong.pdf*
- تستند شخصية "روزا" في جمهورية الدومنيكان على فلم وثائقي بعنوان "حياتنا في الانتقال" والذي نشر من قبل منظمة مجموعة حقوق الاقليات في نيسان 2017 (يرجى الرجوع إلى العنوان التالي: *(https://www.youtube.com/watch?v=DAqGuj8AT1U*
- تستند قصة "جريس" وغيرها من الاطفال في ساحل العاج على قصة نشرتها المفوضية السامية للاجئين في تشرين الثاني لعام 2015 . (يرجى الرجوع إلى: *http://kora.unhcr.org/ /lost-children-cote-divoire)*
- تستند قصة عاصف و "ريكا" وأطفال الباجاو لوت على قصة هيلين برنت بعنوان "عديمو الجنسية عند البحر" التي نشرت في التقرير العالمي عن عديمي الجنسية لعام 2017. (يرجى الرجوع إلى العنوان التالي : *http://www.institutesi.org/worldsstateless17.pdf*)
- أما قصة "سيما" في ألمانيا فتستند على تقرير بعنوان "سوريون عديمو الجنسية" لمؤلفته زهرة البورازي في عام 2013. (يرجى الرجوع إلى العنوان التالي: *http://www.refworld.org/pdfid/52a983124.pdf*)
- تستند قصة الماكوندي على فلم وثائقي بعنوان : "رحلة الماكوندي إلى الجنسية" لمفوضية حقوق الانسان في كينيا. (يرجى الرجوع إلى العنوان التالي : *https://www.youtube.com/watch?v=-PG8chfAX_U*)
- تستند المعلومات من نيبال على عمل منتدى قانون وتنمية المرأة والعديد من التفاعلات مع ديبتي غورونغ و عائلتها
- تم نشر الأسئلة المطروحة من الأطفال عديمي الجنسية لأول مرة لمفوضية السامية العليا للاجئين والمنظمات غير الحكومية في المشاورات التي عقدت بين المفوضية والمنظمات غير الحكومية في جينيف 2016. (يرجى الرجوع إلى امل تشيكيرا بعنوان "معنى أن تكون مسؤولاً عن الأطفال وعديمي الجنسية"، على العنوان التالي -Youth' http://www.institutesi.org/worldsstate less17.pdf)
- كُتِب الجزء "نحن نراك" من غريغ قسطنطين. ونشرت نسخة في التقرير العالمي عن عديمي الجنسية لعام 2017. يرجى الرجوع للعنوان التالي /http://www.institutesi.org worldsstateless17.pdf).
- أما "رسالة إلى الطفل عديم الجنسية" فقد كتبتها ليندا كيربر، و راتشيل برت، و ستيفاني جرانت، وهن جميعاً من أمناء المؤسسة .

نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا كذلك إلى كل شخص قام بمراجعة مسودات هذا الكتاب وقدم لنا نصيحة أو تغذية راجعة قيمة وتشجيعاً لنا طوال فترة إعداده. نشكر كل من توني دالي و سيارا ريغان لمركز 80:20 التثقيف والعمل لعالم أفضل، لكونه من أشد الداعمين لنا خلال تأليف الكتاب، وكذلك كارل أو بروين و المدير ميف تايرني وغيره من الموظفين لـ كرونان بي أن أس في ابرلندا، وسمانثا بايبر وطالبتها ايميلي انتشيريل لأكاديمية الياسمينا في أبو ظبي، و الفاضلة براونينغ مدرس أول لمدرسة نوربيري الأساسية في المملكة المتحدة، و رواميثي دي تشكيرا لمنتدى مجموعة المسرح في سيرلانكا، و وكيري نيل في اليونيسيف و جو هولموود و زملائه في دار نشر الأطفال.

علاوة على كل ذلك، نرغب بالتقدم بالشكر لمولينا الذين دعمونا في تأليف هذا الكتاب وجعله حقيقة مائلة وهم: مجلس أمناء سيغريد راوسنغ و جانيفو ستيتشينغ و ستيتشينغ فيشيوس دير دووبسجيزيندن و مؤسسة أوك (شجرة البلوط) .

وأخيرا، وليس آخراً، نود أن نشكر "نيها" واختها "نيكيتا" ووالدتهما "ديبتي" وشريكها دايواكار. نشكر "نيها" لكونها تشكل ملامح هذا الكتاب وهي التي من خلالها تمكنا اخبار قصتنا. و نتقدم بالشكر لبقية أفراد عائلتها الرائعين لتفانيهم المستمر والتزامهم بالكفاح ضد التمييز العنصري القائم على النوع الاجتماعي و المرتبط بقوانين الجنسية و عديمي الجنسية في نيبال. لقد كنتم مصدر الهام لنا جميعا.

هل لديك جنسية؟

هل يمكن أن تكون مجرد من جنسيتك؟

ماذا يمكنك أن تفعل جراء ذلك؟

«انضموا إلى «نيها»، في تجوالها حول العالم في مغامرةٍ استكشافية مثيرة، وهي تزور دول جديدة، وتكوّن صداقاتٍ جديدة وتتعلم عن التجريد من الجنسية، وخلال كل ذلك، قامت بتجميع أجزاء اللغز عن جنسيتها.

«يتناول هذا الكتاب المدهش واحدة من أهم وأصعب وأقسى التحديات لحقوق الإنسان بطريقة حيوية وواضحة في نفس الوقت. يقدم الكتاب أداة قوية للمعلمين، ومناصري الشباب وجيل الشباب الذين يتشوقون لفهم الركيزة الأساسية للانتماء للبشرية والذي قد يعمد الكثير على انكاره من قبل ملايين من البشر اليوم.»

- جاكلين بهابها، بروفيسور في ممارسة الحقوق الصحية والانسانية في جامعة هارفرد

«مقدمة مسلية وممتعة للأطفال عن التجريد من الجنسية. تسلط رحلة «نيها» الضوء وبوضوح على الصراع الذي يعيشه الأطفال المجردين من الجنسية وعائلاتهم على حد سواء. يساعد هذا الكتاب الأطفال بالحصول على معرفة أكثر عن حقوقهم وكيف يمكنهم تقديم المساعدة بشأن ذلك.»

- كيري،ل، نيل، مختص في حماية الأطفال، منظمة اليونيسف

مؤسسة عديمي الجنسية والاندماج ، وهي مؤسسة مستقلة ملتزمة بتحقيق وحماية حق الحصول على الجنسية للجميع. للاطلاع على المزيد عن المؤسسة، يرجى زيارة الموقع الالكتروني التالي: www.InstituteSI.org

ولمزيد من المعلومات والأنشطة والكثير منها عن التجريد من الجنسية يمكن زيارة العنوان التالي: www.kids.worldsstateless.org

ISBN: 978-90-828366-0-8
978-90-828366-0-8

£ 10.00
€ 12.50
$ 15.00

Institute on Statelessness and Inclusion